# ديوان

# طرفة بن العبد

دار صادر
بيروت

# ديوان

# طرفة بن العبد

دار صادر
بيروت

# ديوان طرفة بن العبد

# طرفة بن العبد

— ٥٦٤م ؟

لم يشغل الناس شاعر جاهلي كما شغلهم طرفة ، فهذا الشاعر الفتى ، أو ابن العشرين ، أو الغلام القتيل ، كما كانوا يلقبونه ، كان همّاً شاغلاً لعشيرته ، وأهله ، وعمرو بن هند ملك الحيرة ، ورواة الأخبار والأساطير ، ولا يزال كذلك لمؤرخي الآداب وطلابها ، ذلك لما في حياته ، على قصرها ، من أحداث ، ولما في شعره من حِكَم وآراء في الحياة والموت ، ومن فوائد تاريخيّة ، مما جعل الرواة والأدباء الأقدمين يفضلون معلقته على سائر المعلقات ؛ فابن سلاّم يقول : إنّه أشعر الناس واحدة ، ويقول ابن قتيبة : إنّه أشعر الناس طويلة ؛ وقال عنه ابن رشيق : إنّه أفضل الناس واحدة عند العلماء ؛ وجعله لبيد العامري بين ثلاثة قال إنهم أشعر العرب وهم : الملك الضليل ، أي امرؤ القيس ، والغلام القتيل ، أي طرفة ، والشيخ أبو عقيل ، وعنى لبيد به نفسه .

ولد طرفة في البحرين ، في بيت كريم الأصل غني ، ومات أبوه وهو طفل . ومما يروى عن سرعة خاطره ، وذكائه ، في صغره ، وعما فُطر عليه من سخر وتهكّم ، أن خاله جرير بن عبد المسيح ، الملقب بالمتلمّس ، كان مرة ينشد ، في مجلس لبني قيس ، شعراً في وصف جمل ، وطرفة يلعب مع الصبيان قرب المجلس ، ويصغي إلى ما يقول خاله . فلما قال المتلمس :

وقد أتناسى الهمّ ، عند احتضاره ، بناجٍ ، عليه الصيعريّةُ ، مكرمِ

والناجي : البعير ، والصيعرية : سمة توسم بها النوق ؛ سمع طرفة البيت فصاح : استنوق الجمل ، فسار قوله مثلاً في التخليط .

قالوا : فدعاه خاله إليه وقال له : أخرج لسانك ! فأخرجه ، فإذا هو أسود ، فقال ، وهو يشير إلى رأس طرفة ولسانه : ويل لهذا من هذا ! ويقول أصحاب أسطورة مقتله : إن نبوءة خاله صحّت فيه .

نشأ طرفة يتيماً ، فانصرف إلى اللهو ومعاقرة الخمرة ، ومعاشرة النساء ، فأنفق ماله ؛ فضيّق عليه أعمامه وأبوا أن يقسموا له ما تركه أبوه ، وظلموا حقّاً لأمه ، وكان اسمها وردة ، فهددهم طرفة بأبيات مطلعها :

ما تنظرون بحقّ وردة فيكمُ ، صَغُرَ البنون ، ورهط وردة غُيَّبُ

وظلّ ينفق من ماله ، ويسير سيرته ، فسخطت عليه عشيرته ، وأبعدته إبعاد البعير الجرب ، على حدّ قوله ، فتركهم زمناً قطعه في الغزو والتطواف في القبائل ، ثم عاد إليهم نادماً .

وكان له أخ اسمه معبد ، فأرعاه إبله ، فكان يهملها وينصرف إلى اللهو ونظم الشعر ، فقال له أخوه : لمَ لا تسترّيح في إبلك ، ترى أنها ، إن أُخذت ، تردّها بشعرك ؟ فأجابه : لا أخرج أبداً حتّى تعلم أن شعري سيردها إن أُخذت .

ولم يطل الأمر حتّى أخذها أناس من مضر ، فذهب طرفة إلى ابن عمّ له يقال له مالك ، وطلب منه أن يساعده على ردها ؛ فلامه مالك وقال له : فرّطت فيها ، ثم أقبلت تتعب في طلبها ؛ فتألم طرفة ونظم معلقته ومدح فيها سيدين من قومه : قيس بن خالد وعمرو بن مرثد ، بكثرة المال والولد . فوجّه إليه عمرو بن مرثد ، وهو من أبناء أعمامه ، فقال له : يا ابن أخي ، أما الولد فالله يعطيكم ، وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا . ثم دعا ولده ، وكانوا سبعة ، فأمر كل واحد منهم فدفع إلى طرفة عشرة من الإبل ، ثم أمر ثلاثة من بني بنيه فدفعوا إليه مثل

ذلك ، فأعاد طرفة لأخيه إبله ، وأقام ينفق مما بقي له إلى أن نفد .

وكان ملك الحيرة ، يومئذٍ ، عمرو بن هند ، وكان الشعراء يأتونه وينشدونه الشعر ، فوفد عليه طرفة مع خاله المتلمس ، فأعجب شعره الملك واتخذه وخاله نديمين له .

وكان طرفة فتى تيّاهاً معجباً بنفسه ، فبينما كان يشرب يوماً بين يدي الملك أشرفت أخت الملك فرآها طرفة ، وشبب بها ، فنظر إليه الملك نظرة غضب . فلما خرج منْ حضرته قال له خاله : إني خائف عليك من نظرته ، فلم يكترث طرفـة .

ثم جعله الملك وخالَه في صحابة أخيه قابوس ، فتضايق طرفة وهجا عمرو ابن هند .

وكان لطرفة صهر يقال له عمرو بن بشر ، وكان في حاشية عمرو بن هند ، فشكت أخت طرفة إليه ، ذات يوم ، شيئاً من زوجها ، فهجاه طرفة . واتّفق أن خرج عمرو بن هند إلى الصيد ، وكان ما يزال ناقماً على طرفة ، وكان معه عبد عمرو ، فانقطع في نفر من أصحابه وفيهم عبد عمرو ، حتّى أصاب حمار وحش فعقره ، فقال لعبد عمرو : انزل واذبحه ، فنزل وعالج الحمار فأعياه ، وكان عبد عمرو سميناً بادناً ، فضحك الملك وقال : كأنّ طرفة رآك حين قال :

ولا خير فيه ، غير أن له غنى ، وأن له كشحاً ، إذا قام ، أهضما

فغضب عبد عمرو وقال : وما هجاك به فهو أشدّ من هذا . قال : وما هو ؟ قال : قولـه :

وليت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قبتنا تخور

فقال عمرو بن هند : ما أصدّقك عليه . ويقول رواة أسطورة طرفة :

إن الملك كان قد صدّق عبد عمرو ، ولكنه خاف أن تدركه الرحم فينذر طرفة ، وخاف كذلك من أن يهجوه المتلمس ، وأن تجتمع عليه بكر بن وائل إن قتله وقتل خاله ظاهراً .

## أسطورة مقتله

لبث عمرو بن هند يتحين الفرص ليتخلص من الاثنين معاً ، من طرفة وخاله ، وكان يؤانسهما حتى اطمأنّا إليه ، فدعاهما وقال لهما : لعلكما اشتقتما إلى أهلكما ، وسرّكما أن تنصرفا ؟ قالا : نعم . فكتب كتابين إلى عامله في البحرين ، وقال لهما : انطلقا إليه وخذا منه جوائزكما .

فحمل كلّ منهما كتابه ، وسارا حتى بلغا النجف ، فقال المتلمس لطرفة : تعلمنّ والله أن ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب ، وإني لا أنطلق بصحيفة لا أدري ما فيها .

فقال طرفة : إنك لسيّء الظنّ ، وما تخاف من صحيفة ؟ إن كان فيها الذي وعدنا ، وإلا رجعنا فلم نترك له شيئاً .

فأبى المتلمس أن يجيبه وعدل إلى حيث رأى غلاماً من الحيرة ، فدفع إليه الصحيفة ليقرأها ، فلما نظر الغلام فيها قال : ثكلت المتلمس أمّه ! فأخذ المتلمس الصحيفة وقذفها في البحيرة ، فضُرب المثل بصحيفة المتلمّس . ثم قال لطرفة : تعلمن والله أن الذي في كتابك مثل الذي في كتابي . فقال طرفة : إن يكن قد اجترأ عليك ما كان بالذي يجترىء عليّ ، وأبى أن يطيعه . فتركه المتلمس وهرب إلى الشام .

وسار طرفة إلى البحرين ، وكان صاحبها أبو كرب بن الحرث ، وهو من

أقرباء طرفة ، فلما قرأ الكتاب قال : أتعلم ما أُمرت فيك ؟ قال طرفة : نعم ! أُمرت أن تجيزني وتحسن إليّ . فقال له : إن بيني وبينك لخؤولة أنا لها راعٍ فاهرب من ليلتك هذه ، فإني قد أُمرت بقتلك ، فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس . فأبى طرفة ، وقال : اشتدت عليك جائزتي ، وأحببت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً ، كأنني أذنبت ذنباً ؛ والله لا أفعل أبداً . فأمر بحبسه ، ثم كتب إلى عمرو بن هند يقول : ابعث إلى عملك من تريد فإني غير قاتل الرجل .

فأرسل عمرو بن هند رجلاً من بني تغلب يقال له عبد هند ، واستعمله على البحرين ، فقدمها ولبث أياماً ، فاجتمعت بكر بن وائل وهمت به ، وكان طرفة يحضّهم ، فانتدب له رجلاً من الحواثر يقال له : أبو ريشة ، فقتله وقتل معه العامل السابق . وكان قبره معروفاً بهجر في أرض بني قيس بن ثعلبة .

وثمّة رواية أخرى تزعم أن عامل البحرين كان اسمه المكعبر ، وإليه أرسل عمرو بن هند الكتابين ؛ وأنّه لما خرج طرفة وخاله من عند عمرو بن هند ، سارا حتى إذا هبطا بأرض قريبة من الحيرة ،إذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها ، وهو يتبرز ويقصع القمل . فقال له المتلمس : بالله ما رأيت شيخاً أحمق وأضعف عقلاً منك . فقال له الشيخ : وما الذي أنكرت عليّ ؟ فقال : تتبرّز وتأكل وتقصع القمل . قال : إني أخرج خبيثاً ، وأدخل طيّباً ، وأقتل عدوّاً ؛ ولكن أحمق مني وألأم حامل حتفه بيمينه ، ولا يدري ما فيه . فتنبّه المتلمّس ، وكأنّما كان نائماً ، وإذا هو بغلام من الحيرة فقال له المتلمس : يا غلام أتقرأ ؟ قال : نعم . قال : اقرأ هذه ! فإذا فيها :

« باسمك اللّهم ، من عمرو بن هند إلى المكعبر . إذا أتاك كتابي هذا من المتلمس ، فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيّاً . » فألقى المتلمّس الصحيفة في النهر . وقال لطرفة : معك والله مثلها . فقال : كلا ! ما كان ليكتب لي مثل ذلك .

ثم أتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيّاً . فضُرب المثل بصحيفة المتلمّس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرّر بها — ا هـ —

ومهما يكن من أمر هذه الأسطورة فإن طرفة قُتل وهو في السادسة والعشرين بدليل قول أخته الخرنق في رثائه :

عددنا له ستّاً وعشرين حِجّةً ، فلمّا توفّاها استوى سيداً ضخما
فُجعنا به لمّـا انتظرنا إيابه ، على خير حينٍ ، لا وليداً ولا قحما

وأرادت : إيابه من البحرين لا صغيراً ولا مسنّاً كبيراً .

وشعر طرفة يمتاز بما فيه من روح الشباب المتمردة ، الثائرة في سبيل حريتها ؛ وبما يرشح منه من ألم وشكوى واعتداد بالنفس ، وامتلاء من الشخصية ، مما يجعل له تأثيراً في النفس ، وجمالاً خاصّاً قلما نجد مثله في الشعر الجاهلي .

**كرم البستاني**

# حرف الباء

## قد يبعث الامر العظيم صغيره

كان طرفة في أول أمره منصباً على اللهو يعاقر الخمرة وينفق عليها ماله ؛ وكان في حسب من قومه جرياً[1] على هجائهم وهجاء غيرهم ؛ ومات أبوه وهو صغير ، فأبى أعمامه أن يقسموا ماله وظلموا حقاً لأمه ، وكان اسمها وردة ، فقال :

ما تَنظُرونَ بِحَقّ وَرْدَةَ فيكُمُ . صَغُرَ البَنونَ . ورَهطُ وردةَ غُيَّبُ[2]
قد يَبعَثُ الأمرَ العَظيمَ صغيرُهُ . حتى تَظَلّ له الدّماءُ تَصَبَّبُ[3]
والظُّلْمُ فَرّقَ بَينَ حَيّيْ وَائِلٍ ، بَكْرٌ تُساقيها المَنايا تَغْلِبُ[4]

---

١ جرياً : مسهل جريئاً .

٢ رهط وردة : قومها .

٣ تصبب : تسيل .

٤ حيا وائل : بكر وتغلب ، يشير في هذا البيت إلى تمادي كليب بن ربيعة في الظلم ، وقتله سراب ناقة البسوس جارة جساس بن مرة ، وقتل جساس له ثأراً بناقة جارته ، فنشبت بين الحيين الحرب المعروفة بحرب البسوس .

قد يُوردُ الظُّلْمُ المُبَيَّنُ آجناً ، مِلْحاً، يُخالَطُ بالذُّعافِ، ويُقشَبُ[1]
وقِرافُ مَن لا يَسْتَفيقُ ، دَعارةً ، يُعدي كما يُعدي الصّحيحَ الأجْربُ[2]
والإثمُ داءٌ ، ليسَ يُرجى بُرؤهُ ، والبِرُّ بُرءٌ ، ليسَ فيه مَعْطَبُ
والصّدقُ يألَفُهُ الكَريمُ . المُرتجى ، والكِذبُ يألَفُهُ الدّنيءُ . الأخيَبُ
ولَقَد بدا لي أنّــه سَيَغُولُني ما غالَ عاداً والقُرونَ ، فأشعَبوا[3]
أدّوا الحُقوقَ تَفِرْ لكُم أعراضُكم، إنّ الكَريمَ إذا يُحَرَّبُ يَغضَبُ[4]

---

١ الآجن : المتغير الطعم . الملح : ضد العذب . الذعاف : سم ساعة . يقشب : يخلط . أراد : إن الظلم يجر العداوة .

٢ القراف : المخالطة . الدعارة : الخبث والفسق .

٣ سيغولني : سيهلكني . عاد : إحدى قبائل العرب البائدة . أشعبوا : هلكوا .

٤ تفر : تكمل . يحرب : يسلب ماله .

# لا يرجى خلود

قال في صروف الدهر :

فكيفَ يُرجّي المرءُ دَهراً مُخلَّداً ، وأعمالُهُ ، عمّا قليلٍ ، تُحاسِبُهْ
ألم ترَ لُقمانَ بنَ عادٍ تتابعَتْ عليه النّسورُ ، ثمّ غابتْ كواكبه ؟[1]
وللصّعبِ أسبابٌ تَجلُّ خُطوبُها ، أقامَ زماناً ، ثمّ بانَتْ مَطالِبُه[2]
إذا الصّعْبُ ذو القَرنَينِ أرخى لواءَهُ إلى مالكٍ ساماهُ ، قامَتْ نَوادبُه[3]
يَسيرُ بوجهِ الحَتْفِ والعَيشُ جَمعُهُ وتَمضي على وَجْهِ البِلادِ كَتائبُه[4]

١ لقمان بن عاد : شخص أسطوري زعموا أنه عاش عمر سبعة أنسر ومات بموت آخرها لبد .
٢ بانت : فارقت .
٣ ذو القرنين : لقب الاسكندر الكبير عند العرب . أرخى لواءه : أراد أرسل جيوشه . ساماه : غالبه في السمو .
٤ الحتف : الموت .

# حرف التاء

## ولقد شهدت الخيل

وصف الخيل :

ولقَد شَهِدتُ الخيلَ وَهْيَ مُغيرةٌ     ولَقد طَعَنْتُ مَجامِعَ الرَّبِلاتِ[1]
رَبِلاتِ جُودٍ ، تحتَ قدٍّ بارعٍ ،     حُلوِ الشّمائلِ ، خيرةِ الهَلَكاتِ[2]
رَبِلاتِ خَيلٍ ، ما تزالُ مُغيرةً ،     يُقطِرنَ من عَلَقٍ على الثُّنَاتِ[3]

---

١ الربلات ، الواحدة ربلة : كل لحمة غليظة ، وأصول الأفخاذ .
٢ الهلكات ، الواحدة هلكة : جيفة الشيء الهالك .
٣ يقطرن : يسلن . العلق : الدم ، ومن قبله زائدة . الثنات ، الواحدة ثنة : الشعرات التي في مؤخر رجل الفرس .

# حرف الحاء

## ما أشبه الليلة بالبارحة

قال وهو في سجنه يلوم
أصحابه في خذلانهم إياه :

أسلَمَني قَومي ، ولم يَغضَبوا لِسَوْءةٍ ، حلّتْ بهمْ ، فادحَه[1]
كلُّ خليلٍ كُنتُ خاللتُهُ ، لا تركَ اللهُ له واضِحه[2]
كُلُّهُمُ أروَغُ مِنْ ثَعلَبٍ ، ما أشبهَ الليْلَةَ بالبارحَه[3]

---

١ لسوءة : لخلة قبيحة . فادحة : ثقيلة .
٢ واضحة : أي سن واضحة ، وهي التي تظهر عند الضحك .
٣ أروغ : من راغ الرجل عن الطريق : حاد عنه وذهب هكذا وهكذا مكراً وخديعة .

# من عائدي ؟

مَن عائِدي اللّيلَةَ أم مَن نَصيحْ ، بِتُّ بِنَصْبٍ ، فَفُؤادي قَريحْ[1]
في سَلَفٍ أرعَنَ ، مُنفَجرٍ ، يُقدِمُ أُولى ظُعُنٍ ، كالطُّلوحْ[2]
عالَينَ رَقماً ، فاخراً لَونُهُ ، منْ عَبقَريٍّ ، كَنَجيعِ الذّبيحْ[3]
وَجامِلٍ ، خَوّعَ ، من نِيبِهِ ، زَجْرُ المُعَلّى أُصُلاً ، والسَّفيحْ[4]
مَوضوعُها زَولٌ ، ومَرفوعُها كَمَرِّ صوبٍ لَجِبٍ ، وسْطَ ريحْ[5]

---

١ عائدي : زائري في مرضي . النصب : التعب ، الشدة . قريح : جريح .

٢ السلف : من تقدمك من آبائك وذوي قرباك . الأرعن : الأحمق . منفجر : آت من كل وجه بالدواهي . ظعن ، الواحد ظعون : البعير أو الناقة . الطلوح : الهزيلة .

٣ الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو البرود . العبقري : الجيد . النجيع : الدم . أراد رقماً أحمر كالدم . وقوله : عالين ، أي ارتفعن فوق رقم . والضمير عائد إلى الظاعنات ، أي المسافرات على الظعن .

٤ الجامل : القطيع من الإبل . خوع : نقص ، والفاعل زجر في الشطر الثاني . نيبه ، الواحدة ناب : الناقة المسنة . المعلى : سابع سهام الميسر . السفيح : قدح من قداح الميسر لا نصيب له . الأصل ، الواحد أصيل : الوقت بين العصر والمغرب . يريد : ان هذا القطيع من النياق نقص نياقه ما خسره منها صاحبه في لعب الميسر .

٥ الزول : الشخص ، والبلاء . الصوب : المطر . اللجب : المصوت . والضمير في موضوعها ومرفوعها يعود إلى النياق . ولعله أراد : ان ما يضعه من النياق للعب الميسر يكون شخصه حاضراً ، أما ما يرفع فيكون قد خسره ومر من يده بسرعة كما يمر في الريح المطر الراعد .

# مثقل بجراح

خَليليّ ! لا واللهِ ما القَلبُ سالمٌ ، وإنْ ظَهَرَتْ مِنّي شَمائِلُ صاحِ[1]
وإلاّ ، فما بالي ، ولم أشهَد الوغى ، أبِيتُ كأنّي مُثقَلٌ بِجِرَاحِ ؟[2]

---

١ الشمائل ، الواحدة شميلة : الطبع . الصاحي : الذي ترك جهل الصبا ، أو الباطل ، والذي صحا من سكره .
٢ الوغى : الحرب .



٢

# حرف الخاء

## ألأم الملوك

أمّا المُلوكُ ، فأنتَ اليومَ ألأمُهُمْ ، لُؤماً ، وأبيضُهُمْ سِربالَ طَبّاخِ

# حرف الدال

## المعلقة

كان طرفة قد أنفق ماله ، في اللهو ، على أصحابه حتى لم يبق معه شيء ، فسخطت عليه عشيرته وابتعدت عنه ، فترك أهله غاضباً ، وانطلق يغزو ، ويطوف في أحياء العرب ، حتى مل حياة التشرد ، فعاد نادماً إلى أهله ، فحمله أخوه معبد على رعاية إبله ، فكان يهملها ، ولم يطل الأمر حتى أخذت . فسأل ابن عمه مالكاً أن يعينه في طلبها ، فلامه وقال له : فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها ، فقال معلقته هذه :

لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهمَدِ ، تَلوحُ كَباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ[1]

وُقوفاً بها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهُمْ ، يَقولونَ : لا تَهْلِكْ أسًى وتَجَلّدِ[2]

---

١ خولة : اسم امرأة كلبية ، ذكر ذلك هشام بن الكلبي . الطلل : ما شخص من رسوم الدار ، والجمع أطلال وطلول . البرقة والابرق والبرقاء : مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى ، والجمع الأبارق والبراق والبرق ، إذا حمل على معنى البقعة أو الأرض قيل البرقاء وإذا حمل على المكان أو الموضع قيل الأبرق . ثهمد : موضع . تلوح : تلمع . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغارز بالكحل أو النقش بالنيلج . يقول : لهذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذي يخالط أرضه حجارة وحصى من ثهمد فتلمع تلك الأطلال لمعان بقايا الوشم في ظاهر الكف ؛ شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف .

٢ وقوفاً : منصوبة على الحال ، أي في حال وقف أصحابي مطيهم علي . التجلد : تكلف الجلادة وهو التصبر .

كأنّ حُدُوجَ المالكيّةِ غُدوةً ، خلايا سَفينٍ بالنّواصِفِ مِن دَدِ[1]

عَدَوْلِيّةٌ أو مِن سَفينِ ابنِ يامِنٍ يَجورُ بها المَلاّحُ طَوراً ويَهتَدي[2]

يَشُقّ حَبابَ الماءِ حَيزومُها بها ، كما قَسَمَ التُّربَ المُفايِلُ باليَدِ[3]

وفي الحيّ أحوى يَنفُضُ المَردَ شادنٌ مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤلُؤٍ وَزَبَرجَدِ[4]

---

١ الحدج : مركب من مراكب النساء ، والجمع حدوج وأحداج ، والحداجة مثله وجمعها حدائج . المالكية : منسوبة إلى بني مالك قبيلة من كلب . الخلايا : جمع الخلية ، وهي السفينة العظيمة . السفين : جمع سفينة ، ثم يجمع السفين على السفن ، وقد يكون السفين واحداً ، وتجمع السفينة على السفائن . النواصف : جمع الناصفة وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثل السكك وغيرها . دد : قيل هو اسم واد في هذا البيت ، وقيل دد مثل يد ، ودد مثل عصا ، وددن مثل بدن ، وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب . يقول : كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي دد سفن عظام ، شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل بل حسبها سفناً عظاماً من فرط لهوه ووله ؛ هذا إذا حملت دداً على اللهو ، وإن حملته على أنه واد بعينه فمعناه على القول الأول .

٢ عدولى : قبيلة من أهل البحرين ، وابن يامن : رجل من أهلها . الجور : العدول عن الطريق . بها : الباء للتعدية . الطور : التارة ، والجمع أطوار .
يقول : هذه السفن التي تشبهها هذه الإبل من هذه القبيلة أو من سفن هذا الرجل ، والملاح يجريها مرة على استواء واهتداء ، وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء ، وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الإبل على سمت الطريق ، وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة .

٣ حباب الماء : أمواجه ، الواحدة حبابة . الحيزوم : الصدر والجمع الحيازيم . الفيال : ضرب من اللعب ، وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شيء ، ثم يقسم التراب نصفين ، ويسأل عن الدفين في أيهما هو ؟ فمن أصاب قمر ومن أخطأ قمر . شبه شق السفن الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده .

٤ الأحوى : الذي في شفتيه سمرة ، والأنثى الحواء ، والجمع الحو ، وأيضاً الأحوى : ظبي في لونه حوة ، والشادن أحوى لشدة سواد أجفانه ومقلتيه . الشادن : الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه . المظاهر : الذي لبس ثوباً فوق ثوب أو درعاً فوق درع أو عقداً فوق عقد . السمط : الخيط الذي نظمت فيه الجواهر ، والجمع سموط . يقول : وفي الحي حبيب يشبه ظبياً أحوى في كحل العينين وسمرة الشفتين في حال نفض الظبي ثمر الأراك ، لأنه يمد عنقه في تلك الحال ، ثم صرح بأنه يريد إنساناً . وقال : قد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد ، شبهه بالظبي في ثلاثة أشياء : في كحل العينين ، وحوة الشفتين ، وحسن الجيد ، ثم أخبر أنه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد .

خَذولٌ تُراعي رَبْرَباً بِخَميلةٍ ، تَناوَلُ أطرافَ البَريرِ ، وتَرتَدي[1]
وتَبسِمُ عنْ ألمى ، كأنّ مُنَوَّراً تَخَلّلَ حُرَّ الرّمْلِ دِعْصٌ له نَدي[2]
سَقَتْهُ إياةُ الشّمسِ إلاّ لِثاتِهِ أُسِفَّ وَلَم تَكْدِمْ عليه بإثْمِدِ[3]
وَوَجْهٌ كأنّ الشّمسَ حلّتْ رِداءَها عليه ، نَقِيُّ اللّونِ لمْ يَتَخَدّدِ[4]

---

١ خذول : أي قد خذلت أولادها . تراعي ربرباً : أي ترعى معه ؛ والربرب : القطيع من الظباء وبقر الوحش . الخميلة : رملة منبتة . وقال الأصمعي : هي أرض ذات شجر ، والجمع الخمائل . البرير : ثمر الأراك المدرك البالغ ، الواحدة بريرة . الارتداء والتردي : لبس الرداء . يقول : هذه الظبية التي أشبهها الحبيب ظبية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظباء ترعى معها في أرض ذات شجر أو ذات رملة منبتة تتناول أطراف الأراك وترتدي بأغصانه ، وإنما خص تلك الحال لمد عنقها إلى ثمر الشجرة ؛ شبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك .

٢ الألمى : الذي يضرب لون شفتيه إلى السواد ، والأنثى لمياء والجمع لمى . كأن منوراً : يعني أقحواناً منوراً ، يقال : نور النبت إذا خرج نوره فهو منور . حر كل شيء : خالصه . الدعص : الكثيب من الرمل ، والجمع الادعاص . يقول : وتبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كأنه أقحوان خرج نوره في دعص ند يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لا يخالطه تراب ، وإنما جعله ندياً ليكون أبلغ في بريق الثغر ، وشرط ألمى الشفتين ليكون أبلغ في بريق الثغر ، وشرط كون الأقحوان في دعص ند لما ذكرنا ، وتقدير الكلام كأن به أقحواناً منوراً تخلل دعص له ند حر الرمل ثغرها فحذف الخبر .

٣ اياة الشمس : شعاعها . اللثة : مغرز الأسنان . والجمع اللثات . الاسفاف : إفعال من سففت الشيء أسفه سفاً . الإثمد : الكحل . الكدم : العض . ثم وصف ثغرها فقال : سقاه شعاع الشمس أي كأن الشمس أعارته ضوءها . ثم قال : إلا لثاته يستثني اللثات لأنه لا يستحب بريقها ، ثم قال : أسف عليه الإثمد : أي ذر الإثمد على اللثة ، ولم تكدم بأسنانها على شيء يؤثر فيها ، وتقدير أسف بإثمد ولم تكدم عليه بشيء ، ونساء العرب تذر الإثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك أشد للمعان الأسنان .

٤ التخدد : التشنج والتغضن . يقول : وتبسم عن وجه كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها ، فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ، ثم ذكر أن وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن ؛ وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة .

وإنّي لأمضي الهمَّ ، عند احتِضاره ، بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تَروحُ وتَغتَدي[1]
أمُونٍ كألْواحِ الأرانِ نصَأْتُها على لاحِبٍ كأنّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ[2]
جَماليّةٍ وجْنـاءَ تَردي كأنّها سَفَنّجَةٌ تَبري لأزعَرَ أربَدِ[3]
تُباري عِتاقاً ناجياتٍ ، وأتبَعَتْ وَظيفاً وَظيفاً فَوق مَورٍ مُعبَّدِ[4]

---

١ الاحتضار : الحضور . العوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها . المرقال : مبالغة مرقل من الارقال ، وهو بين السير والعدو . يقول : وإني لأمضي همي ، وأنفذ إرادتي ، عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تخب خبباً وتذمل ذميلا في رواحها واغتدائها . يريد أنها تصل سير الليل بسير النهار ، وسير النهار بسير الليل . يقول : وإني لأنفذ همي عند حضوره بإتعاب ناقة مسرعة في سيرها .

٢ الأمون : التي يؤمن عثارها . الاران : التابوت العظيم . نصأتها : زجرتها . اللاحب : الطريق الواضح . البرجد : كساء مخطط . يقول : هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في عدوها وعظامها كألواح التابوت العظيم زجرتها على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه . يريد أنه يمضي همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها . ثم شبه عرض عظامها بألواح التابوت ثم ذكر سوقه إياها بالعصا ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لأن فيه أمثال الخطوط العجيبة .

٣ الجمالية : الناقة التي تشبه الجمل في وثاقه الخلق . الوجناء : المكتنزة اللحم ، أخذت من الوجين وهي الأرض الصلبة ، والوجناء العظيمة الوجنات أيضاً . الرديان : عدو الحمار بين متمرغه واربه ، هذا هو الأصل ، ثم يستعار للعدو ، والفعل ردى يردي . السفنجة : النعامة . تبري : تعرض . والبري والانبراء واحد وكذلك التبري . الأزعر : القليل الشعر . الاربد : الذي لونه لون الرماد . يقول : أمضي همي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه إلى لون الرماد . شبه عدوها بعدو النعامة في هذه الحال .

٤ باريت الرجل : فعلت مثل فعله مغالباً له . العتاق : جمع عتيق ، وهو الكريم . الناجيات : المسرعات في السير ، نجا ينجو نجاً ونجاء : أي أسرع في السير . الوظيف : ما بين الرسغ إلى الركبة وهو وظيف كله . المور : الطريق ، والمعبد المذلل . التعبيد : التذليل والتأثير . يقول : هي تباري إبلا كراماً مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء بالأقدام والحوافر والمناسم في السير .

تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ تَرتَعي ... حَدائِقَ مَوْلِيَّ الأسِرَّةِ أغْيَدِ[1]

تَريعُ إلى صَوْتِ المُهيبِ ، وتَتَّقي ... بِذي خُصَلٍ ، رَوعاتِ أكْلَفَ مُلْبِدِ[2]

.............................................

١ التربع : رعي الربيع والإقامة بالمكان . القف : ما غلظ من الأرض وارتفع لم يبلغ أن يكون جبلا ، والجمع قفاف . الشول : النوق التي جفت ضروعها وقلت ألبانها ، الواحدة شائلة بالتاء لا غير . وأما الشول جمع شائل من شال البعير بذنبه إذا رفعه يشول شولا . ويقال : ناقة شائل وجمل شائل . والشول : الارتفاع ويعدى بالباء ، والإشالة الرفع . الارتعاء : الرعي إذا اقتصر على مفعول واحد عنى الرعي . الحدائق : جمع حديقة وهي كل روضة ارتفعت أطرافها وانخفض وسطها . والحديقة : البستان أيضاً سميت بها لإحداق الحائط بها . والإحداق : الإحاطة . المولي : الذي أصابه الولي وهو المطر الثاني من أمطار السنة سمي به لأنه يلي الأول ، والأول الوسمي سمي به لأنه يسم الأرض بالنبات . سر الوادي وسراته : خيره وأفضله كلأ والجمع الأسرة والأسرار . الأغيد : الناعم الحلق وتأنيثه غيداء والجمع الغيد ومصدره الغيد . يقول : قد رعت هذه الناقة أيام الربيع كلأ القفين ، وأراد بهما قفين معينين معروفين بين نوق جفت ضروعها وقلت ألبانها ترعى هي حدائق واد قد وليت أسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة . وصف الناقة برعيها أيام الربيع ليكون ذلك أوفر للحمها وأشد تأثيراً في سمنها ، ثم وصفها بأنها كانت في صواحب لها وهي إذا رأت صواحبها ترعى كان ذلك أدعى لها إلى الرعي ، ثم وصف مرعاها بأنه في واد اعتادته الأمطار وهو مع ذلك طيب التربة . وقوله : حدائق مولي الأسرة فحذف الموصوف ثقة بدلالة الصفة عليه .

٢ الريع : الرجوع ، والفعل راع يريع . الاهابة : دعاء الإبل وغيرها ، يقال أهاب بناقته إذا دعاها . الاتقاء : الحجز بين شيئين ، يقال اتقى قرنه بترسه إذا جعل حاجزاً بينه وبينه . بذي خصل : أراد بذنب ذي خصل فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه ، والخصل جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه . الروع : الافزاع والروعة فعلة منه وجمعها الروعات . الأكلف : الذي يضرب إلى السواد . الملبد : ذو وبر متلبد من البول والثلط وغيره . وروعات أكلف : أي روعات فحل أكلف فحذف الموصوف . يقول : هي ذكية القلب ترجع إلى راعيها وتجعل ذنبها حاجزاً بينها وبين فحل تضرب حمرته إلى السواد متلبد الوبر . يريد أنها لا تمكنه من ضرابها وإذا لم يصل الفحل إلى ضرابها لم تلقح وإذا لم تلقح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو .

كأنّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفا حِفافَيْهِ شُكّا في العَسِيبِ بِمَسْرَدِ[1]

فَطَوْراً به خَلْفَ الزَّميلِ ، وتارةً على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّدِ[2]

لها فَخِذانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهما كأنَّهُما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ[3]

وطَيٌّ مَحالٍ كالحَنِيِّ خُلُوفُهُ ، وأجرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ[4]

---

١ المضرحي : الأبيض من النسور وقيل هو العظيم منها . التكنف : الكون في كُنُف الشيء وهو ناحيته . الحفاف : الجانب ، والجمع الأحفة . الشك : الغرز . العسيب : عظم الذنب ، والجمع عسب . المسرد والمسراد : الإشفى ، والجمع المسارد والمساريد . يقول : كأن جناحي نسر أبيض غرزا بإشفى في عظم ذنبها فصارا في ناحية . شبه شعر ذنبها بجناحي نسر أبيض في الباطن .

٢ قوله فطوراً به : يعني فطوراً تضرب بالذنب . الزميل : الرديف . الحشف : الاخلاف التي جف لبنها فتشنجت ، والواحدة حشفة ، وهو مستعار من حشف التمر أو من الحشف وهو الثوب الخلق . الشن : القربة الخلق ، والجمع الشنان . الذوي : الذبول ، والفعل ذوى يذوي . المجدد : الذي جد لبنه أي قطع . يقول : تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على أخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها .

٣ النحض : اللحم . وقوله بابا منيف : أي بابا قصر منيف ، فحذف الموصوف ، والمنيف : العالي . والإنافة : العلو . الممرد : المملس ، من قولهم وجه أمرد وغلام أمرد لا شعر عليه ، وشجرة مرداء لا ورق لها . والممرد المطول أيضاً ، وقد أول قوله تعالى « وصرح ممرد من قوارير » بهما . يقول : لهذه الناقة فخذان أكمل لحمهما فشابها مصراعي باب قصر عال مملس أو مطول في العرض .

٤ الطي : طي البئر . المحال : فقار الظهر ، الواحدة محالة . الحني : القسي ، الواحدة حنية ، وتجمع أيضاً على حنايا . الخلوف : الأضلاع ، الواحد خلف . الأجرنة : جمع جران وهو باطن العنق . اللز : الضم . الدأي : خرز الظهر والعنق ، الواحدة دأية ، وتجمع أيضاً على الدأيات. التنضيد مبالغة النضد: وهو وضع الشيء على الشيء. والمنضد أشد من المنضود. يقول: ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كأن الأضلاع المتصلة بها قسي ، ولها باطن عنق ضم وقرن إلى خرز عنق قد نضد بعضه على بعض .

كأنّ كِناسَيْ ضالَةٍ يُكنِفَانِها ، وأطْرَ قِسِيٍّ تحتَ صُلْبٍ مُؤيَّدِ[1]

لهَا مِرفَقَانِ أفتَلانِ كأنّهَا تَمُرّ بِسَلْمَيْ دالجٍ مُتَشَدّدِ[2]

كَقَنْطَرَةِ الرّوميّ أقسَمَ رَبُّها لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُشادَ بقَرْمَدِ[3]

صُهابِيّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرَا بَعيدةُ وَخْدِ الرِّجلِ مَوّارَةُ اليَدِ[4]

---

١ الكناس : بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة ، والجمع الكنس . وقد كنس الوحش يكنس كنساً وكنوساً دخل كناسه . الضال : ضرب من الشجر ، الواحدة ضالة . كنفت الشيء : صرت في ناحيته أكنفه كنفاً . والكنف : الناحية ، والجمع الأكناف . الأطر : العطف . والانأطار : الانعطاف . المؤيد : المقوى . التأييد : التقوية من الأيد والاد وهما القوة . شبه إبطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة ، وشبه أضلاعها بقسي معطوفة . يقول : كأن بيتين من بيوت الوحش في أصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة وقسياً معطوفة تحت صلب مقوى . وسعة الإبط أبعد لها من العثار لذلك مدحها بها .

٢ الأفتل : القوي الشديد ، وتأنيثه فتلاء . السلم : الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين . الدالج : الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض . التشدد والاشتداد والشدة واحد ، يقال شد يشد شدة إذا قوي ، والباء في قوله تمر بسلمي للتعدية ويجوز أن تكون بمعنى مع أيضاً . يقول : لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها فكأنها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الأقوياء ، شبهها بسقاء حمل دلوين إحداهما بيمناه والأخرى بيسراه فبانت يداه عن جنبيه ، شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد .

٣ القرمد : الآجر ، وقيل هو الصاروج ، الواحدة قرمدة . الاكتناف : الكون في أكناف الشيء وهي نواحيه . شبه الناقة في تراصف عظامها وتداخل أعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومي قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع أو تجصص بالصاروج أو بالآجر . الشيد : الرفع ، والطلي بالشيد وهو الجص . قوله : كقنطرة الرومي ، أي كقنطرة الرجل الرومي . وقوله : لتكتنفن ، أي والله لتكتنفن .

٤ العثنون : شعرات تحت لحيها الأسفل . يقول : فيها صهبة أي حمرة . القرا : الظهر ، والجمع الاقراء . الموجدة : المقواة . والإيجاد : التقوية ، ومنه قولهم : بعير أجد أي شديد الخلق قوي . الوخد والوخدان والوخيد : الذميل ، والفعل وخد يخد . المور : الذهاب والمجيء ، والموارة مبالغة المائرة ، وقد مارت تمور موراً فهي مائرة . يقول : في عثنونها صهبة وفي ظهرها قوة وشدة ويبعد ذميل رجليها ومور يديها في السير ، ويجوز جر صهابية العثنون على الصفة لعوجله ، ويجوز رفعها على أنه خبر مبتدإ محذوف تقديره هي صهابية العثنون .

أُمِرَّتْ يَداها فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لها عَضُداها في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ[1]

جَنُوحٌ دِفاقٌ عَنْدلٌ ثُمّ أُفرِعَتْ لها كَتِفاها في مُعالًى مُصَعَّدِ[2]

كأنّ عُلوبَ النِّسْعِ في دَأَياتِها مَوَارِدُ مِن خَلْقاءَ في ظَهرِ قَرْدَدِ[3]

تَلاقَى ، وأحياناً تَبِينُ كأنّها بَنائِقُ غُرٌّ في قميصٍ مُقَدَّدِ

وأتْلَعُ نَهّاضٌ إذا صَعّدَتْ به ، كسُكّانِ بُوصِيٍّ بدجْلَةَ مُصْعِدِ[4]

---

١ الامرار : إحكام الفتل . الفتل الشزر : ما أدير عن الصدر . والنظر الشزر والطعن الشزر : ما كان في أحد الشقين . الاجناح : الإمالة . والجنوح : الميل . السقف والسقيف واحد ، والجمع السقف . المسند : الذي أسند بعضه إلى بعض . يقول : أفتلت يداها فتلا بعدتا به عن كركرتها وأميلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف أسند بعض لبنه إلى بعض .

٢ الجنوح : مبالغة الجانحة وهي التي تميل في أحد الشقين لنشاطها في السير . الدفاق : المندفقة في سيرها أي المسرعة غاية الاسراع . العندل : العظيمة الرأس . الافراع : التعلية ، يقال فرعت الجبل أفرعه فرعاً إذا علوته وتفرعته أيضاً وأفرعته غيري أي جعلته يعلوه . والمعالاة والإعلاء والتعلية واحد ، والتصعيد مثلها . يقول : هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها في السير مسرعة غاية الإسراع عظيمة الرأس وقد عليت كتفاها في خلق معلى مصعد . وقوله في معالى يريد في خلق معالى أو ظهر معالى فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه . ويجوز في الجنوح الرفع والجر على ما مر .

٣ العلب : الأثر والجمع العلوب . وقد علبت الشيء علباً إذا أثرت فيه . النسع : سير كهيئة العنان تشد به الأحمال وكذلك النسعة والجمع الأنساع والنسوع والنسع . الموارد : جمع المورد وهو الماء الذي يورد . الخلقاء : الملساء ، والأخلق : الأملس . وأراد من خلقاء أي من صخرة خلقا فحذف الموصوف . القردد : الأرض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد . يقول : كأن آثار النسع في ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء من صخرة ملساء في أرض غليظة فيها وهاد ونجاد . شبه آثار النسع أو الأنساع بالنقر التي فيها الماء في بياضها ، وجعل جنبها صلباً كالصخرة الملساء ، وجعل خلقها في الشدة والصلابة كالأرض الغليظة .

٤ الأتلع : الطويل العنق . النهاض : مبالغة الناهض . البوصي : ضرب من السفن . السكان : ذنب السفينة . يقول : هي طويلة العنق فإذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد ، قوله إذا صعدت به أي بالعنق والباء للتعدية ، جعل عنقها طويلا سريع النهوض ، ثم شبهه في الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة في حال جريها في الماء .

وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ كأنّمَا   وعَى المُلتقَى منها إلى حَرْفِ مِبردِ[1]

وخَدٌّ كقِرْطاسِ الشّآمي ومِشْفَرٌ   كسِبْتِ اليماني ، قَدُّهُ لم يُجَرَّدِ[2]

وعَيْنَانِ كالماوِيّتَيْنِ استَكَنّتَا   بكهْفَيْ حِجاجَيْ صخرةٍ قَلْتِ موردِ[3]

طَحُورانِ عُوّارَ القذى ، فتراهُما   كمَكْحُولَتَيْ مَذعورَةٍ أمِّ فرقدِ[4]

وصادِقَتا سَمْعِ التوجُّسِ للسُّرى   لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أو لصَوْتٍ مُندَّدِ[5]

---

١ الوعي : الحفظ ، والانضمام ، وهو في البيت على المعنى الثاني . الحرف : الناحية ، والجمع الأحرف والحروف . يقول : ولها جمجمة تشبه العلاة في الصلابة فكأنما انضم طرفها إلى حد عظم يشبه المبرد في الحدة والصلابة . الملتقى : موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لأنه يلتقي به فراش الرأس .

٢ قولة : كقرطاس الشآمي ، يعني كقرطاس الرجل الشآمي فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه . المشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان ، والجمع المشافر . السبت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ . وقوله : كسبت اليماني ، يريد كسبت الرجل اليماني . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته . شبه خدها في الانملاس بالقرطاس ومشفرها بالسبت في اللين واستقامة القطع .

٣ الماوية : المرآة . الاستكنان : طلب الكن . الكهف : الغار . الحجاج : العظم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب . والجمع الأحجة . القلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . والجمع القلات . المورد : الماء هنا . يقول : لها عينان تشبهان مرآتين في الصفاء والتقاء والبريق وتشبهان ماء في القلت في الصفاء ، وشبه عينيها بكهفين في غورهما وحجاجيها بالصخرة في الصلابة . قوله : حجاجي صخرة ، أي حجاجين من صخرة كقولهم باب حديد أي باب من حديد .

٤ الطرح والطحر والدحر واحد ، والطحور مبالغة الطاحر ، والفعل طحر يطحر . العوار والقذى واحد ، والجمع العواوير . أراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش ولكن العين محل الكحل على الإطلاق . الذعر : الإخافة . الفرقد : ولد البقرة الوحشية ، والجمع الفراقد . يقول : عيناها تطرحان وتبعدان القذى عن أنفسهما ، ثم شبههما بعيني بقرة وحشية لها ولد وقد أفزعها صائد أو غيره وعين الوحشية في هذه الحالة أحسن ما تكون .

٥ التوجس : التسمع . السرى : سير الليل . الهجس : الحركة . التنديد : رفع الصوت . يقول : ولها أذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل لا يخفى عليهما السر الخفي ولا الصوت الرفيع .

مُؤَلَّلتان تَعْرِفُ العِتقَ فيهِما ، كسامِعَتَيْ شاةٍ بحَوْمَلَ مُفْرَدِ[1]
وَأَرْوَعُ نَبّاضٌ أحَذُّ مُلَمْلَمٌ ، كمِرداةِ صَخرٍ في صَفيحٍ مُصَمَّدِ[2]
وأعْلَمُ مَخروتٌ منَ الأنفِ مارِنٌ ، عَتيقٌ مَتى تَرجُمْ به الأرضَ تَزدَدِ[3]
وإنْ شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شئتُ أرقَلَتْ مَخافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحصَدِ[4]
وإن شِئتُ سامى واسِطَ الكورِ رأسُها وعامَتْ بِضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ[5]

---

١ التأليل : التحديد والتدقيق ، من الآلة وهي الحربة وجمعها آل وإلال ، والدقة والحدة تحمدان في آذان الإبل . العتق : الكرم والنجابة . السامعتان : الأذنان . الشاة : الثور الوحشي . حومل : موضع بعينه . يقول : لها أذنان محددتان تحديد الآلة تعرف نجابتها فيهما وهما كأذني ثور وحشي منفرد في الموضع المعين ، وخص المفرد لأنه أشد فزعاً وتيقظاً واحترازاً .

٢ الأروع : الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه . النباض : الكثير الحركة مبالغة النابض من نبض ينبض نبضاناً . الأحذ : الخفيف السريع . الململم : المجتمع الخلق الشديد الصلب . المرداة : الصخرة التي تكسر بها الصخور . الصفيحة : الحجر العريض ، والجمع الصفائح والصفيح . المصمد : المحكم الموثق . يقول : لها قلب يرتاع لأدنى شيء لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين أضلاع تشبه حجارة عراضاً موثقة محكمة . شبه القلب بين الأضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض ، وقوله : كمرداة صخر ، أي كمرداة من صخر . وقوله : في صفيح ، أي فيما بين صفيح ، والمصمد نعت للصفيح على لفظه دون معناه .

٣ الأعلم : المشقوق الشفة العليا . المخروت : المثقوب ، والخرت الثقب . المارن : ما لان من الأنف . يقول : ولها مشفر مشقوق ومارن أنفها مثقوب ، وهي عندما ترمي الأرض بأنفها ورأسها تزداد في سيرها .

٤ الارقال : دون العدو وفوق السير . الاحصاد : الاحكام والتوثيق . يقول : هي مذللة مروضة فإن شئت أسرعت في سيرها ، وإن شئت لم تسرع مخافة سوط ملوي من القد موثق .

٥ المساماة : المباراة في السمو وهو العلو . الكور : الرحل بأداته ، والجمع الأكوار والكيران . الواسط : مقدم الكور . العوم : السباحة والفعل عام يعوم عوماً . الضبع : العضد . النجاء : الإسراع . الخفيدد : الظليم ، ذكر النعام . يقول : إن شئت جعلت رأسها موازياً لواسط رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذبي زمامها إلي وأسرعت في سيرها حتى كأنها تسبح بعضديها إسراعاً مثل إسراع الظليم.

على مِثلِها أمضي إذا قال صاحبي : ألا لَيتَني أفديكَ منها وأفتَدي
وجاشَتْ إليه النّفسُ خوفاً ، وخالَهُ مُصاباً ولو أمسى على غَيرِ مَرصَدِ[1]
إذا القومُ قالوا مَن فَتًى؟ خِلتُ أنّني عُنيتُ فلمْ أكسَلْ ولم أتبَلّدِ[2]
أحَلْتُ عليها بالقَطيعِ فأجذَمتْ ، وقد خَبّ آلُ الأمعَزِ المُتوقِّدِ[3]
فذالَتْ كما ذالَتْ وليدةُ مَجْلِسٍ تُري ربّها أذيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ[4]
ولَستُ بِحلاّلِ التّلاعِ مَخافةً ، ولكِنْ متى يَستَرْفدِ القومُ أرْفِدِ[5]

---

١ خاله : أي ظنه ، والخيلولة : الظن . المرصد : الطريق ، والجمع المراصد ، وكذلك المرصاد . يقول : وارتفعت نفسة أي زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنه هالكاً وإن أمسى على غير الطريق . يقول : إن صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك وإن لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق .

٢ يقول : إذا القوم قالوا من فتى يكفي مهماً أو يدفع شراً ؟ خلت أنني المراد بقولهم فلم أكسل في كفاية المهم ودفع الشر ولم أتبلد فيهما .

٣ الإحالة : الإقبال هنا . القطيع : السوط . الإجذام : الإسراع في السير . الآل : ما يرى شبه السراب طرفي النهار ، والسراب ما كان نصف النهار . الأمعز : مكان يخالط ترابه حجارة أو حصى ، وإذا حمل على الأرض أو البقعة قيل المعزاء ، والجمع الأماعز . يقول : أقبلت على الناقة أضربها بالسوط فأسرعت في السير في حال خبب آل الأماكن التي اختلطت تربتها بالحجارة والحصى .

٤ الذيل : التبختر ، والفعل ذال يذيل . الوليدة : الصبية والجارية ، وهي في البيت بمعنى الجارية . السحل : الثوب الأبيض من القطن وغيره . يقول : فتبخترت هذه الناقة كما تتبختر جارية ترقص أمام سيدها فتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل في رقصها . شبه تبخترها في السير بتبختر الجارية في الرقص . وشبه طول ذنبها بطول ذيلها .

٥ الحلال : مبالغة الحال من الحلول . التلعة : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض ، والجمع التلعات والتلاع . الرفد والارفاد : الاعانة ، والاسترفاد : الاستعانة . يقول : أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إياي ولكني أعين القوم إذا استعانوا بي ، إما في قرى الأضياف وإما في قتال الأعداء والحساد .

فإن تَبغِني في حَلقةِ القومِ تَلقَني ، وإنْ تَقتَنِصْني في الحوانيتِ تَصْطدِ[1]
متى تَأتِني أُصبحكَ كأساً رَويّةً ، وإنْ كنتَ عنها ذا غِنىً فاغنَ وازْدَدِ
وإنْ يَلتقِ الحيُّ الجميعُ تُلاقِني إلى ذِروةِ البَيتِ الرّفيعِ المُصَمَّدِ[2]
نَداماي بِيضٌ كالنّجُومِ ، وقَينَةٌ تَروحُ عَلَينا بَينَ بُردٍ ومَجْسَدِ[3]
رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها ، رقيقَةٌ بِجَسِّ النّدامى ، بَضّةُ المُتجرَّدِ[4]

---

١ البغاء : الطلب ، والفعل بغى يبغي . الحانوت : بيت الخماز ، والجمع الحوانيت . الاصطياد : الاقتناص . يقول : وإن تطلبني في محفل القوم تجدني هناك ، وإن تطلبني في بيوت الخمارين تصطدني هناك . يريد أن يجمع بين الجد والهزل .

٢ الصمد : القصد ، والفعل صمد يصمد . والتصميد مبالغة الصمد . يقول : وإن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي وأعتزي إلى ذروة البيت الشريف أي إلى أعلى الشرف . يريد أنه أوفاهم حظاً من الحسب وأعلاهم سهماً من النسب .

٣ الندامى : جمع الندمان وهو النديم ، وجمع النديم ندام وندماء . وصفهم بالبياض تلويحاً إلى أنهم أحرار ولدتهم حرائر ولم تعرف الإماء فيهم فتورثهم ألوانهم ، أو وصفهم بالبياض لإشراق ألوانهم وتلألؤ غرزهم في الأندية والمقامات إذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتتغير ألوانهم لذلك . أو وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب ، لأن البياض يكون نقياً من الدرن والوسخ ، أو لاشتهارهم ، لأن الفرس الأغر مشهور فيما بين الخيل . والمدح بالبياض في كلام العرب لا يخرج من هذه الوجوه . القينة : الجارية المغنية ، والجمع القينات والقيان . المجسد : الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران ، والجمع المجاسد . يقول : ندامايي أحرار كرام تتلألأ ألوانهم وتشرق وجوههم ، ومغنية تأتينا رواحاً لابسة برداً أو ثوباً مصبوغاً بالزعفران .

٤ الرحب والرحيب واحد . والفعل رحب رحباً ورحابة . قطاب الجيب : مخرج الرأس منه . الغضاضة والبضاضة : نعومة البدن ورقة الجلد ، والفعل غض يغض وبض يبض . المتجرد : حيث تجرد أي تعرى . يقول : هذه القينة واسعة الجيب لإدخال الندامى أيديهم في جيبها للمسها ، ثم قال : هي رقيقة على جس الندامى إياها . وما يعرى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافي اللون .

إذا نحنُ قُلنا : أسمِعينا انبرَتْ لنا على رِسْلِها مَطروقَةً لم تَشَدَّدِ[1]

إذا رَجّعَتْ في صَوتِها خِلْتَ صَوْتَها تَجاوُبَ أظآرٍ على رُبَعٍ رَدي[2]

وما زال تَشرابي الخُمورَ ، ولَذّتي ، وبَيعي وإنفاقي طَريفي ومُتلَدي[3]

إلى أن تَحامَتني العَشيرة كلُّها ، وأُفرِدْتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ[4]

رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكِرونَني ، ولا أهلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ[5]

---

١ أسمعينا : أي غنينا . انبري والانبراء والتبري : الاعتراض للشيء والأخذ فيه . على رسلها : أي على تؤدتها ووقارها . المطروقة : التي بها ضعف ، ويروى مطروفة وهي التي أصيب طرفها بشيء أي كأنها أصيب طرفها لفتور نظرها . يقول : إذا سألناها الغناء عرضت تغنينا متئدة في غنائها على ضعف نغمتها لا تشدد فيها .

٢ الترجيع : ترديد الصوت وتغريده . الظئر : التي لها ولد ، والجمع الأظآر . الربع : من ولد الإبل ما ولد في أول النتاج . يقول : إذا طربت في صوتها ورددت نغمتها حسبت صوتها أصوات نوق تصيح عند جؤارها ، شبه صوتها بصوتهن في التحزين ، ويجوز أن يكون الأظآر النساء ، والربع مستعار لولد الإنسان ، فشبه صوتها في التحزين والترقيق بأصوات النوادب والنوائح على صبي هالك .

٣ التشراب : الشرب ، وتفعال من أوزان المصادر مثل التقتال بمعنى القتل والتنقاد والنقد ، الطريف والطارف : المال الحديث . التليد والتلاد والمتلد : المال القديم الموروث . يقول : لم أزل أشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الأعلاق النفيسة وإتلافها حتى كأن هذه الأشياء لي بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث .

٤ التحامي : التجنب والاعتزال . البعير المعبد : المذلل المطلي بالقطران ، والبعير يستلذ ذلك فيذل له . يقول : فتجنبتني عشيرتي كما يتجنب البعير المطلي بالقطران وأفردتني لما رأت أني لا أكف عن إتلاف المال والاشتغال باللذات .

٥ الغبراء : صفة الأرض جعلت كالاسم لها . الطراف : البيت من الأدم ، والجمع الطروف ، وكنى بتمديده عن عظمه . يقول : لما أفردتني العشيرة رأيت الفقراء الذين لصقوا بالأرض من شدة الفقر لا ينكرون إحساني وإنعامي عليهم ، ورأيت الأغنياء الذين لهم بيوت الأدم لا ينكرونني لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي .

ألا أيُّهذا اللائمي أحضُرَ الوغى ، وأن أشهدَ اللذّاتِ ، هل أنتَ مُخلِدي؟[1]

فإنْ كُنْتَ لا تَسطِيعُ دَفْعَ مَنيّتي ، فَدعْني أُبادرْها بما مَلَكَتْ يدي[2]

ولولا ثلاثٌ هُنّ مِنْ عيشةِ الفتى ، وجَدِّكَ لم أحفِلْ متى قامَ عُوَّدي[3]

فمِنهُنّ سَبْقي العاذِلاتِ بشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ[4]

وكَرّي ، إذا نادى المُضافُ ، مُحَنَّباً كسِيدِ الغَضا ، نَبَّهْتَهُ ، المُتَوَرِّدِ[5]

---

١ الوغى : أصله صوت الأبطال في الحرب ثم جعل اسماً للحرب . الخلود : البقاء ، والفعل خلد يخلد ، والإخلاد والتخليد : الإبقاء . يقول : ألا أيها الإنسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور اللذات ، هل تخلدني إن كففت عنها ؟

٢ أسطاع يسطيع : لغة في استطاع . يقول : فإن كنت لا تستطيع أن تدفع موتي عني فدعني أبادر الموت بإنفاق أملاكي ، يريد أن الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات .

٣ الجد : الحظ والبخت ، والجمع الجدود . وقوله وجدك قسم . الحفل : المبالاة . العود : جمع عائد من العيادة . يقول : فلولا حبي ثلاث خصال هن من لذة الفتى لم أبال متى قام عودي من عندي آيسين من حياتي ، أي لم أبال متى مت .

٤ يقول : إحدى تلك الخلال أني أسبق العواذل بشربة من الخمر كميت اللون متى صب الماء عليها أزبدت . يريد أنه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل .

٥ الكر : العطف ، والكرور : الانعطاف . المضاف : الخائف والمذعور ، والمضاف : الملجأ . المحنب : الذي في يده انحناء . السيد : الذئب ، والجمع السيدان . الغضا : شجر . يقول : والخصلة الثانية عطفي إذا ناداني الملجأ إلي والخائف مستغيثاً إياي فرساً في يده انحناء يسرع في عدوه إسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا إذا نبهته وهو يريد الماء ، جعل الخصلة الثانية إغاثة المستغيث وإعانته اللاجىء إليه ، فقال : اعطف في إغاثته فرسي الذي في يده انحناء وهو محمود في الفرس إذا لم يفرط ، ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال ، إحداها كونه فيما بين الغضا وذئب الغضا أخبث الذئاب ، والثانية إثارة الإنسان إياه ، والثالثة وروده الماء وهما يزيدان في شدة العدو .

وتقْصيرُ يوم الدَّجن والدَّجن مُعجِبٌ ببَهْكَنَةٍ تحتَ الطِّرَافِ المُعَمَّدِ[1]

كأنَّ البُرِينَ والدَّماليجَ عُلِّقَتْ على عُشَرٍ، أو خِروَعٍ لم يُخَضَّدِ[2]

كريمٌ يُرَوِّي نفسه في حياتِهِ، ستَعلمُ، إنْ مُتنا غداً، أيُّنا الصَّدي[3]

أرى قَبرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بمالِهِ، كقَبرِ غَوِيٍّ في البَطالَةِ مُفسِدِ[4]

تَرى جُثْوَتَينِ من تُرَابٍ، عَلَيهِما صَفائِحُ صُمٌّ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدِ[5]

---

١ قصرت الشيء : جعلته قصيراً . الدجن : الغيم . البهكنة : المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة . المعمد : المرفوع بالعمد . يقول : والخصلة الثالثة أني أقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد . جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بحبائبه وشرط تقصير اليوم لأن أوقات اللهو والطرب أفضل الأوقات . وقوله والدجن معجب أي يعجب الإنسان .

٢ البرة : حلقة من صفر أو شبه أو غيرهما تجعل في أنف الناقة ، والجمع البرى والبرات والبرون في الرفع والبرين في النصب والجر ، استعارها للأسورة والخلاخيل . الدملج والدملوج : المعضد ، والجمع الدماليج والدمالج . العشر والخروع : ضربان من الشجر . التخضيد : التشذيب من الأغصان والأوراق ، والعشر وصف البهكنة . يقول : كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر ، وجعله غير مخضد ليكون أغلظ . شبه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرين في الامتلاء والنعمة والضخامة .

٣ يقول : أنا كريم يروي نفسه أيام حياته بالخمر . ستعلم إن متنا غداً أينا العطشان . يريد أنه يموت ريان وعاذله يموت عطشان .

٤ النحام : الحريص على الجمع والمنع . الغوي : الغاوي الضال . والغي والغواية : الضلالة . يقول : لا فرق بين البخيل والجواد بعد الوفاة فلم أبخل بأعلاقي ؟ فقال : أرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال في بطالته المفسد بماله .

٥ الجثوة : الكومة من التراب وغيره ، والجمع الجثى . التنضيد : مبالغة النضد . يقول : أرى قبر البخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين قبور عليها حجارة عراض قد نضدت .

أرى المَوتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويصْطفي     عَقيلَةَ مـالِ الفاحِشِ المُتشَدِّدِ[1]
أرى العَيشَ كَنزاً ناقِصاً كلَّ ليلةٍ ،     وما تَنقُصِ الأيّامُ والدّهرُ يَنفَدِ[2]
لَعَمْرُكَ إنّ المَوْتَ ما أخطَأ الفَتى ،     لَكالطِّوَلِ المُرخى وثِنياهُ باليَدِ[3]
فما لي أراني وابنَ عمّي مالِكاً     متى أدنُ مِنهُ يَنأَ عني ويَبعُدِ ؟[4]
يَلومُ وما أدري عَلامَ يَلومُني ،     كما لامَني في الحيِّ قُرطُ بنُ مَعبَدِ[5]

..........................................

١ الاعتيام : الاختيار . العقائل : كرائم المال والنساء ، الواحدة عقيلة . الفاحش : البخيل يقول : أرى الموت يختار الكرام بالافناء ، ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد بالإبقاء ، وقيل بل معناه أن الموت يعم الأجواد والبخلاء فيصطفي الكرام وكرائم أموال البخلاء ، يريد أنه لا تخلص منه لواحد من الصنفين ، فلا يجدي البخل على صاحبه بخير ، فالجود أحرى لأنه أحمد .

٢ شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة ، وما لا يزال ينقص فإن مآله إلى النفاد . فقال : وما تنقصه الأيام والدهر ينفد لا محالة ، فكذلك العيش صائر إلى النفاد لا محالة ، والنفاد والنفود الفناء ، والفعل نفد ينفد ، والانفاد الإفناء .

٣ قوله : ما أخطأ الفتى ، فما مع الفعل هنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان نحو قولهم : آتيك خفوق النجم ومقدم الحاج ، أي وقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج . الطول : الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه . الارخاء : الإرسال . الثني : الطرف ، والجمع الاثناء . يقول : أقسم بحياتك أن الموت في مدة إخطائه الفتى أي مجاوزته إياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه . يريد أنه لا يتخلص منه كما أن الدابة لا تفلت ما دام صاحبها آخذاً بطرفي طولها . لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التي أرخى طولها قال متى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه ، ومن كان في حبل الموت انقاد لقوده .

٤ النأي والبعد واحد فجمع بينهما للتأكيد وإثبات القافية ، كقول الشاعر : وهند أتى من دونها النأي والبعد . يقول : فما لي أراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني ؟ يستغرب هجرانه إياه مع تقربه منه .

٥ يلومني مالك وما أدري ما السبب الداعي إلى لومه إياي كما لامني هذا الرجل في القبيلة . يريد أن لومه إياه ظلم صراح كما كان لوم قرط إياه كذلك .

وأيأسَني منْ كلّ خيرٍ طَلَبْتُهُ كأنّا وضَعْناهُ إلى رَمْسِ مُلْحَدِ[1]
على غيرِ ذنبٍ قلتُه ، غيرَ أنّني نَشَدْتُ فلم أُغْفِلْ حَمُولةَ مَعبَدِ[2]
وقرّبْتُ بالقُرْبى ، وجَدِّكَ إنّني متى يَكُ أمْرٌ للنّكيثَةِ أشهدِ[3]
وإنْ أُدْعَ للجُلّى أكُنْ منْ حُماتِها ، وإنْ يأتِكَ الأعداءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ[4]
وإن يَقذِفوا بالقَذعِ عِرْضَكَ أسقِهِمْ بكأسِ حِياضِ الموتِ قبلَ التهدُّدِ[5]

---

١ الرمس : القبر وأصله الدفن . ألحدت الرجل : جعلت له لحداً . يقول : قنطني مالك من كل خير رجوته منه حتى كأنا وضعنا ذلك الطلب إلى قبر رجل مدفون في اللحد . يريد أنه آيسه من كل خير طلبه كما أن الميت لا يرجى خيره .

٢ النشدان : طلب المفقود . الاغفال : الترك . الحمولة : الإبل التي تطيق أن يحمل عليها . معبد : أخوه . يقول : يلومني على غير شيء قلته وجناية جنيتها ولكنني طلبت إبل أخي ولم أتركها فنقم ذلك مني وجعل يلومني . وقوله غير أنني : استثناء منقطع تقديره ولكنني .

٣ القربى : جمع قربة ، وقيل هو اسم من القرب والقرابة وهو أصح القولين . النكيثة : المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة ، يقال : بلغت نكيثة البعير أي أقصى ما يطيق من السير . يقول : وقربت نفسي بالقرابة التي ضمنا حبلها ونظمنا خيطها ، وأقسم بحظك وحبك أنه متى حدث له أمر يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود أحضره وأنصره .

٤ الجلى : تأنيث الأجل ، وهي الخطة العظيمة . الحماة : جمع الحامي من الحماية . يقول : وإن دعوتني للأمر العظيم والخطب الجسيم أكن من الذين يحمون حريمك ، وإن يأتك الأعداء لقتالك أجهد في دفعهم عنك غاية الجهد ، والباء في قوله بالجهد زائدة .

٥ القذع : الفحش . العرض : موضع المدح والذم من الإنسان ، قاله ابن دريد ، وقد يفسر بالحسب . والعرض النفس ، ومنه قول حسان :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

أي نفسي فداء . يقول : وإن ساء الأعداء القول فيك وأفحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل أن أهددهم ، يريد أنه يبيدهم قبل تهديدهم أي لا يشتغل بتهديدهم بل يشتغل بإهلاكهم .

بلا حَدَثٍ أحْدَثْتُهُ ، وكَمُحْدِثٍ     هِجائي وقَذْفي بالشّكاةِ ومُطْرَدي[1]
فلو كان مَولايَ امرأً هو غيرَهُ     لَفَرّجَ كَرْبي أوْ لأنْظَرَني غَدي[2]
ولكِنّ مولايَ امْرُؤٌ هو خانِقِي     على الشكرِ والتّسْآلِ أو أنا مُفتَدِ[3]
وظُلْمُ ذوي القُرْبى أشَدُّ مَضَاضَةً     على المرءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنّدِ[4]
فَذَرْني وخُلْقي، إنّني لَكَ شاكِرٌ،     ولو حَلّ بَيْتي نائياً عندَ ضَرْغَدِ[5]
فلوشاءَ رَبّي كنتُ قَيْسَ بنَ خالِدٍ ؛     ولو شاءَ ربي كنتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ[6]

---

١ يقول : أجفى وأهجر وأضام من غير حدث إساءة أحدثته ، ثم أهجى وأشكى وأطرد كما يهجى من أحدث إساءة وجر جريرة وجنى جناية ويشكى ويطرد . الشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد . المطرد : بمعنى الاطراد ، وأطردته صيرته طريداً .

٢ يقول : فلو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربي أو لأمهلني زماناً . فرجت الأمر : كشفته ، والفرج : انكشاف المكروه . كربه الغم : إذا ملأ صدره . والكربة اسم منه ، والجمع كرب . الإنظار : الإمهال . والنظرة اسم بمعنى الانظار .

٣ خنقت الرجل خنقاً : عصرت حلقه . التسآل : السؤال . يقول : ولكن ابن عمي رجل يضيق الأمر علي حتى كأنه يأخذ علي متنفسي على حال شكري إياه وسؤالي عوارفه وعفوه أو كنت في حال افتدائي نفسي به . يقول : هو لا يزال يضيق الأمر علي سواء شكرته على آلائه أو سألته بره وعطفه أو طلبت تخليص نفسي منه .

٤ مضني الأمر وأمضني : بلغ من قلبي وأثر في نفسي تهييج الحزن والغضب . يقول : ظلم الأقارب أشد تأثيراً في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد أو المطبوع بالهند . الحسام : فعال من الحسم وهو القطع .

٥ ضرغد : جبل . يقول : خل بيني وبين خلقي وكلني إلى سجيتي فإني شاكر لك وإن بعدت غاية البعد حتى ينزل بيتي عند هذا الجبل الذي سمي بضرغد ، وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة وبينونة بليغة .

٦ هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الأولاد ، وشرف النسب وعظم الحسب . يقول : لو شاء الله بلغني منزلتهما وقدرهما .

فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ ، وزارَني بَنُونَ كِرامٌ سادَةٌ لِمُسَوَّدِ[1]
أنا الرّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعرِفونَهُ ، خَشاشٌ كرأسِ الحيّةِ المُتوَقِّدِ[2]
فآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحي بِطانَةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَينِ مُهَنَّدِ[3]
حُسامٍ ، إذا ما قُمْتُ مُنْتَصِراً به كَفَى العَودَ منه البدءُ ، ليسَ بِمِعضَدِ[4]
أخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَني عن ضريبةٍ ، إذا قِيلَ : مَهْلاً ! قال حاجِزُهُ : قَدِي[5]

---

١ يقول : فصرت حينئذ صاحب مال كثير وزارني بنون موصوفون بالكرم والسؤدد لرجل مسود يعني به نفسه ، والتسويد مصدر سودته فساد . يقول : لو بلغني الله منزلتهما لصرت وافر المال ، كريم العقب وهو الولد .

٢ الضرب : الرجل الخفيف اللحم . يقول : أنا الضرب الذي عرفتموه ، والعرب تتمدح بخفة اللحم لأن كثرته داعية إلى الكسل والثقل وهما يمنعان من الإسراع في دفع الملمات وكشف المهمات ، ثم قال : وأنا دخال في الأمور بخفة وسرعة . شبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده .

٣ لا ينفك : لا يزال . وما انفك : ما زال . البطانة : نقيض الظهارة . العضب : السيف القاطع . شفرتا السيف : حداه ، والجمع الشفرات والشفار . يقول : ولقد حلفت أن لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحدين طبعته الهند منزلة البطانة للظهارة .

٤ الانتصار : الانتقام . المعضد : سيف يقطع به الشجر ، والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد . يقول : لا يزال كشحي بطانة لسيف قاطع إذا ما قمت منتقماً به من الأعداء كفى الضربة الأولى به الضربة الثانية فيغني البدء عن العود ، وليس سيفاً يقطع به الشجر ، نفى ذلك لأنه من أردإ السيوف .

٥ أخي ثقة : يوثق به أي صاحب ثقة . الثني : الصرف ، والفعل ثنى يثني ، والانثناء : الانصراف . الضريبة : ما يضرب بالسيف ، والرمية : ما يرمى بالسهم ، والجمع الضرائب والرمايا . مهلا : أي كف . قدي وقدني : أي حسبي . يقول : هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالأخ الذي يوثق بإخائه ، لا ينصرف عن ضريبة أي لا ينبو عما ضرب به ، إذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال مانع السيف وهو صاحبه : حسبي فإني قد بلغت ما أردت من قتل عدوي ، يريد أنه ماض لا ينبو عن الضرائب فإذا ضرب به صاحبه أغنته الضربة الأولى عن غيرها .

إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السّلاحَ وَجَدْتَني مَنيعاً ، إذا بَلّتْ بقائِمِهِ يدي[1]

وبَرْكٍ هُجُودٍ قد أثارَتْ مَخافَتي بَوَادِيَها ، أمْشي بعَضْبٍ مُجَرَّدِ[2]

فمرّتْ كَهاةٌ ذاتُ خَيفٍ جُلالةٌ عَقيلَةُ شَيْخٍ كالوبيلِ يَلَنْدَدِ[3]

يقولُ ، وقد تَرّ الوَظيفُ وساقُها : ألَسْتَ ترى أنْ قد أتَيْتَ بمُؤيِدِ ؟[4]

وقال : ألا ماذا تَرَوْنَ بِشاربٍ ، شديدٍ علينا بَغْيُهُ ، مُتَعَمِّدِ ؟[5]

---

١ ابتدر القوم السلاح : استبقوه . المنيع : الذي لا يقهر ولا يغلب. بل بالشيء يبل به بلا إذا ظفر به. يقول : إذا استبق القوم أسلحتهم وجدتني منيعاً لا أقهر ولا أغلب إذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف .

٢ البرك : الإبل الكثيرة الباركة . الهجود : جمع هاجد وهو النائم ، وقد هجد يهجد هجوداً . مخافتي : مصدر مضاف إلى المفعول . بواديها : أوائلها وسوابقها . يقول : ورب إبل كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركها مخافتها إياي في حال مشيي مع سيف قاطع مسلول من غمده ، يريد أنه أراد أن ينحر بعيراً منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه .

٣ الكهاة والجلالة : الناقة الضخمة السمينة . الخيف : جلد الضرع وجمعه أخياف . العقيلة : كريمة المال والنساء ، والجمع العقائل . الوبيل : العصا الضخمة . اليلندد والألندد والألد : الشديد الخصومة . يقول : فمرت بي في حال إثارة مخافتي إياها ناقة ضخمة لها جلد الضرع وهي كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبساً ونحولا وهو شديد الخصومة . قيل أراد أباه . يريد أنه نحر كرائم مال أبيه لندمائه . وقيل بل أراد غيره ممن يغير هو على ماله . والقول الأول أحراهما بالصواب .

٤ تر : أي سقط . المؤيد : الداهية العظيمة الشديدة . يقول : قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي إياها بالسيف : ألم تر أنك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة ؟

٥ يقول : قال هذا الشيخ للحاضرين : أي شيء ترون أن يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد ؟ يريد أنه استشار أصحابه في شأني وقال : ماذا نحتال في دفع هذا الشارب الذي يشرب الخمر ويبغي علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمداً قاصداً ؟ والباء في قوله بشارب صلة محذوف تقديره أن يفعل ونحوه .

وقالَ : ذَرُوهُ إنما نَفْعُها لهُ ، وإلاّ تَكُفّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ[1]
فظَلَّ الإماءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ، ويُسْعَى علينا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ[2]
فإنْ مُتُّ فانْعِيني بما أنا أهْلُهُ ، وشُقّي عليَّ الجَيْبَ يا ابنةَ مَعْبَدِ[3]
ولا تَجْعَلِيني كامرِىءٍ ليسَ هَمُّهُ كَهَمّي ولا يُغْني غَنائي ومَشْهَدي[4]

---

١ ذروه : دعوه ، والماضي منهما غير مستعمل عند جمهور الأئمة اجتزاء بترك منهما وكذلك اسم الفاعل والمفعول لاجتزائهم بالتارك والمتروك . الكف : المنع والامتناع ، كفه فكف ، والمضارع منهما يكف . يقول: ثم استقر رأي الشيخ على أن قال: دعوا طرفة ، إنما نفع هذه الناقة له . أو أراد إنما نفع هذه الإبل له لأنه ولدي الذي يرثني ، وإلا تردوا وتمنعوا ما بعد هذه الإبل من الندود يزدد طرفة من عقرها ونحرها .

٢ الإماء : جمع أمة . الامتلال والملل : جعل الشيء في الملة وهي الجمر والرماد الحار . الحوار للناقة بمنزلة الولد للإنسان يعم الذكر والأنثى . السديف : السنام ، وقيل قطع السنام . المسرهد : المربى والفعل سرهد يسرهد سرهدة . يقول : فظل الإماء يشوين الولد الذي خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع ، يريد أنهم أكلوا أطايبها وأباحوا غيرها للخدم ، وذكر الحوار دال على أنها كانت حبلى ، وهي من أنفس الإبل عندهم .

٣ لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه ، ومعبد أخوه ، فقال : إذا هلكت فأشيعي خبر هلاكي بثنائي الذي أستحقه وأستوجبه ، وشقي جيبك علي ، يوصيها بالثناء عليه والبكاء . النعي : إشاعة خبر الموت ، والفعل نعى ينعى . أهله : أي مستحقه ، كقوله تعالى : « وكانوا أحق بها وأهلها . »

٤ يقول : ولا تسوي بيني وبين رجل لا يكون همه مطلب المعالي كهمي ، ولا يكفي المهم والملم كفايتي ، ولا يشهد الوقائع مشهدي ، والهم أصله القصد ، يقال : هم بكذا أي قصد له ، ثم يجعل الهم والهمة اسماً لداعية النفس إلى العلى . الغناء : الكفاية . المشهد : بمعنى الشهود وهو الحضور ، أي ولا يغني غناء مثل غنائي ولا يشهد الوقائع شهوداً مثل شهودي . يقول : لا تعدلي بي من لا يساويني في هذه الخلال فتجعلي الثناء عليه كالثناء علي والبكاء علي كالبكاء عليه .

بطيءٍ عنِ الجُلّى، سريعٍ إلى الخَنى ، ذَلُولٍ بأجْماعِ الرّجالِ مُلَهَّدِ[1]
فلو كُنْتُ وَغْلاً في الرّجالِ لَضَرّني عَداوَةُ ذي الأصْحابِ والمُتَوَحِّدِ[2]
ولكِنْ نَفى عنّي الرّجالَ جَراءتي عليهِم وإقدامي وصِدْقي ومَحْتِدي[3]
لَعَمْرُكَ ، ما أمْري عليّ بغُمّةٍ نهاري ، ولا لَيلي عليّ بسَرْمَدِ[4]
ويومٍ حَبَسْتُ النّفسَ عِندَ عِراكِهِ حِفاظاً على عَوراتِهِ والتّهَدّدِ[5]

---

١ البطء : ضد العجلة ، والفعل بطؤ يبطأ . الجلى : الأمر العظيم . الخنى : الفحش . جمع الكف ، يقال : ضربه بجمع كفه إذا ضربه بها مجموعة ، والجمع الأجماع . التلهيد : مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف ، يقال : لهده يلهده لهداً ، والبيت كله من صفة من ينهى ابنة أخيه أن تعدل غيره به . يقول : ولا تجعليني كرجل يبطىء عن الأمر العظيم ويسرع إلى الفحش وكثيراً ما يدفعه الرجال بأجماع أكفهم فقد ذل غاية الذل .

٢ الوغل : أصله الضعيف ثم يستعار للئيم . يقول : لو كنت ضعيفاً من الرجال لضرتني معاداة ذي الاتباع والمنفرد الذي لا اتباع له إياي ، ولكنني قوي منيع لا تضرني معاداتهما إياي .

٣ الجرأة والجراءة : الشجاعة . المحتد : الأصل . يقول : ولكن نفى عني مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي وإقدامي في الحروب وصدق صريمتي وكرم أصلي .

٤ الغمة والغم واحد ، وأصل الغم التغطية ، والفعل غم يغم ، ومنه الغمام لأنه يغم السماء أي يغطيها ، ومنه الأغم والغماء ، لأن كثرة الشعر تغطي الجبين والقفا . يقول : أقسم ببقائك ما يغم أمري رأيي أي ما تغطي الهموم رأيي في نهاري ولا يطول علي ليلي حتى كأنه صار دائماً سرمداً . وتلخيص المعنى أنه تمدح بمضاء الصريمة وذكاء العزيمة ، يقول : لا تغمني النوائب فيطول ليلي ويظلم نهاري .

٥ العراك والمعاركة : القتال ، وأصلهما من العرك وهو الدلك . الحفاظ : المحافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحوزة والذب عن الحريم ودفع الذم عن الأحساب . يقول : ورب يوم حبست نفسي عن القتال والفزعات وتهدد الأقران محافظة على حسبي .

على مَوطِنٍ يَخْشى الفتى عندَهُ الرّدى ،      متى تَعْتَرِكْ فيه الفَرائِصُ تُرْعَدِ[1]

وأصفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ      على النارِ واستَوْدَعتُهُ كَفَّ مُجمِدِ[2]

ستُبْدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهِلاً ،      ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزَوِّدِ[3]

ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ له      بَتاتاً ، ولم تَضْرِبْ له وقْتَ مَوعدِ[4]

---

١ الموطن : الموضع . الردى : الهلاك . الاعتراك والتعارك واحد . الفرائص : جمع الفريصة وهي لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع . يقول : حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام .

٢ ضبحت الشيء : قربته من النار حتى أثرت فيه . والحوار والمحاورة : مراجعة الحديث ، وأصله من قولهم حار يحور إذا رجع . نظرت : أي انتظرت ، والنظر : الانتظار ، ومنه قوله تعالى : «انظرونا نقتبس من نوركم.» المجمد: الذي لا يفوز ، وأصله من الجمود. يقول: ورب قدح أصفر قد قرب من النار حتى أثرت فيه ، وإنما فعل ذلك ليصلب ويصفر . انتظرت مراجعته : أي انتظرت فوزه أو خيبته ونحن مجتمعون على النار له ، وأودعت القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز ، يفتخر بالميسر وإنما افتخرت العرب به لأنه لا يركن إليه إلا سمح جواد ، ثم كمل المفخرة بإيداع قدحه كف مجمد قليل الفوز .

٣ يقول : ستطلعك الأيام على ما تغفل عنه وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده .

٤ باع : قد يكون بمعنى اشترى وهو في البيت بهذا المعنى . البتات : كساء المسافر وأداته . ولم تضرب له : أي لم تبين له ، كقوله تعالى : « ضرب الله مثلا » أي بين وأوضح . يقول : سينقل إليك الأخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك .

( شرح الزوزني )

# سمحاء الفقر اجواد الغنى

يمدح بني المنذر بن عمرو :

وَرَكوبٍ ، تَعزِفُ الجِنُّ به ، قبلَ هذا الجيلِ ، من عَهدٍ أبَدْ[1]
وَضِبابٍ ، سَفَرَ الماءُ بها ، غَرِقَتْ أولاجُها غَيرَ السُّدَدْ[2]
فَهْيَ مَوتى ، لَعِبَ الماءُ بها ، في غُثاءٍ ، ساقَهُ السَّيلُ ، عُدَدْ[3]
قدْ تَبَطَّنْتُ بِطِرْفٍ هَيكَلٍ ، غَيرِ مَرباءٍ ، ولا جأبٍ مُكَدّ[4]
قائِداً قُدّامَ حَيٍّ سَلَفُوا ، غَيرِ أنكاسٍ ، ولا وُغْلٍ رُفُدْ[5]
نُبَلاءِ السَّعْيِ ، مِن جُرْثُومَةٍ تَتْرُكُ الدّنْيا ، وتَنمي لِلبَعَدْ[6]

١ ركوب : أي طريق مركوب . تعزف : تصوت . الجيل : الأمة من الناس ، أو الزمان . وأراد بقوله : من عهد أبد ، أي من عهد قديم .

٢ الضباب ، الواحد ضب : حيوان معروف في البادية . سفر الماء بها : أخرجها من أجحارها . أولاجها ، الواحدة ولجة : كهف تستتر فيه المارة من مطر أو غيره . السدد : ما ارتفع من الجحر .

٣ لعب الماء بها : أي حملها . الغثاء : ما يبس من النبات فحمله الماء . عدد : كثير .

٤ تبطنت : صرت في بطنه ، وسطه . الطرف : المهر الكريم . الهيكل : الطويل . المرباء : المتثاقل في مشيه . الجأب : الغليظ . مكد : أي مكدود بالساق والسوط .

٥ قائداً : أي قائداً مهري . انكاس ، الواحد نكس : الجبان . الوغل ، الواحد وغيل : الضعيف . رفد ، الواحد رفود : الكثير العطاء . يقول : هم غير جبناء ولا ضعاف ، ولكنهم كثيرو العطاء .

٦ النبلاء ، الواحد نبيل : الذكي النجيب . الجرثومة : الأصل . الدنيا : الأمور الدنية الصغيرة . تنمي : ترتفع . البعد : الأشياء البعيدة .

يَزَعونَ الجَهلَ في مَجْلِسِهِمْ ، وهُمُ أنصارُ ذي الحِلمِ الصَّمَدْ[1]
حُبُسٌ في المَحْلِ ، حتى يُفسِحوا لابتِغاءِ المجدِ ، أو تَركِ الفَنَدْ[2]
سُمَحاءُ الفَقرِ ، أجوادُ الغِنى ، سادةُ الشّيبِ ، مَخاريقُ المُرُدْ[3]

## عن المرء لا تسأل

### وسل عن قرينه !

يذكر صروف الدهر :

إذا شاءَ يوْماً قادَهُ بِزِمامِهِ ، ومَنْ يَكُ في حَبْلِ المَنيّةِ يَنقَدِ[4]
إذا أنْتَ لم تَنفَعْ بوِدّكَ قُرْبَةً ، ولم تَنْكِ بالبُؤسَى عدُوَّكَ فابْعَدِ[5]

١ يزعون : يكفون ، يمنعون . الصمد : أي الذي يقصد في الحاجات . يقول : إنهم يمنعون السفه في مجالسهم ، ويعينون صاحب المروءة على مروءته .

٢ حبس : أي يحبسون إبلهم في الجدب لإطعام الحي ، حتى يفسحوا : أي حتى يتسعوا . لابتغاء المجد : أي لطلب المجد . ترك الفند : ترك اللوم .

٣ سمحاء : كرماء ، الواحد سموح . يريد أنهم كرماء في فقرهم وغناهم . المخاريق ، الواحد مخراق : المتوسع في الكرم . المرد ، الواحد أمرد : الذي لم ينبت عذاره .

٤ قاده : الضمير عائد إلى الموت . الزمام : المقود . المنية : الموت .

٥ تنك ، من النكاية : قهر العدو . البؤسى : الشدة ، والفقر .

أرى الموتَ لا يُرعي على ذي قَرابةٍ ، وإنْ كان في الدنْيا عزيزاً بمَقعَدِ[1]

ولا خَيرَ في خَيرٍ تَرى الشّرَّ دونَهُ ، ولا قائلٍ يأتيكَ بعدَ التَّلَدُّدِ[2]

لَعَمْرُكَ ! ما الأيامُ إلاّ مُعارَةٌ ، فما اسطَعْتَ مِن مَعرُوفِها فتزَوّدِ

عنِ المرْءِ لا تَسألْ وسَلْ عن قَرينه، فكُلُّ قَرينٍ بالمُقَارِنِ يَقْتَدي

---

١ لا يرعي : لا يبقي .

٢ التلدد : التحير . وتلدد في المكان : تلبث فيه .

## الخير والشر

من حكمه قوله :

الخيرُ خيرٌ ، وإنْ طالَ الزّمانُ به ؛ والشّرُّ أخبَثُ ما أوعيتَ من زادِ[1]

## يد بلا عضد

في هجو قوم :

أبَنِي لُبَيْنَى ، لَسْتُمُ بيَدٍ ، إلاّ يَداً لَيْسَتْ لها عَضُدُ[2]

١ أوعى الشيء : جعله في الوعاء حفظاً له .
٢ أراد : انهم ضعفاء ، كما أن اليد التي لا عضد لها تكون ضعيفة .

# حرف الراء

## يا لك من قبرة

روي أنه خرج مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين ، فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له إلى مكان اسمه معمر فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً ، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه . فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال (وهذه الأبيات رويت لكليب أخي المهلهل ولعل طرفة استشهد بها ) :

يا لكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ . خلا لكِ الجوّ ، فبيضي واصْفِري[1]
قد رُفِعَ الفَخُّ ، فماذا تَحذَري ؟ ونَقّري ما شئتِ أن تُنقّري[2]
قد ذَهَبَ الصَيّادُ عنكِ ، فابشري . لا بُدّ يوماً أن تُصادي ، فاصبري

١ قال أبو عمرو : هذا مثل . والجو هنا ما اتسع من الأودية .
٢ قال أبو عمرو : قد حذف طرفة النون من قوله : فماذا تحذري ، لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين .

# موالج القوافي

قال ابن الأعرابي : وكان لطرفة أخ اسمه معبد. وكان لهما إبل يرعيانها يوماً ويوماً. فلما أغبها طرفة قال له أخوه معبد: لم لا تسترِيح في إبلك . ترى أنها إن أخذت تردها بشعرك هذا؟ قال: فإني لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعري سيردها إن أخذت.فتركها وأخذها أناس من مضر فادعى جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن يقال له بشر ابن قيس ، فقال في ذلك :

أعَمْرَ بنَ هِندٍ ما ترى رَأيَ صِرمةٍ ، لها سَبَبٌ تَرعى به الماءَ والشّجَرْ ؟[1]
وكان لها جارانِ ، قابوسُ منهُما وعمْرٌو ولم أستَرعها الشمسَ والقمر[2]
رَأيتُ القَوافي يتّلِجْنَ مَوالِجاً ، تَضَيّقُ عنها أنْ تَوَلّجَها الإبَرْ[3]

---

١ الصرمة : القطعة من الإبل .
٢ استرعها : أطلب أن يرعاها .
٣ يتلجن : يدخلن . الموالج : المداخل ، الواحد مولج .

# ليت لنا مكان الملك عمرو

لما ورد طرفة على عمرو بن هند أعجب بشعره ، فنادمه مع المتلمس ، وأكرمه وبقي عنده زماناً . وكان طرفة غلاماً معجباً تياها . فبينما كان يشرب يوماً بين يدي الملك إذ أشرفت أخته فرآها طرفة فقال فيها هذين البيتين :

ألا يا ثاني الظبي الـ ... ـذي يبرق شنفاه[1]
ولولا الملك القـاعد ، قد ألثمني فـاه

فنظر إليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه . وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك . وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه ، وكانوا يهابونه هيبة شديدة . فقال المتلمس لطرفة حين قاموا : يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته إليك . فلم يكترث طرفة لكلامه . ثم جعلهما عمرو بن هند في صحابة أخيه قابوس وكان يرشحه للملك وأمرهما بلزومه . وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو ، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد لغبا[2] فيكون قابوس من الغد في الشراب ، فيقفان في باب سرادقه إلى العشي . وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا إليه فضجر طرفة وقال يهجو عمراً وأخاه قابوس :

فليتَ لنا ، مَكانَ المَلْكِ عَمْرٍو ، رَغُوثاً ، حَولَ قُبَّتِنا تَخورُ[3]
مِنَ الزَّمِرَاتِ ، أسْبَلَ قادِماها ، وضَرّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ[4]

---

١ الشنفان ، مفردهما شنف : ما علق في الأذن ، أو أعلاها ، من الحلي .
٢ لغبا : تعبا .
٣ الرغوث : النعجة المرضع . تخور : تصوت .
٤ الزمرات : القليلات الصوف . وتكون أغزر ألباناً . أسبل : طال . قادماها : خلفاها اللذان من قدام . والخلف للناقة استعاره للشاة ، كما استعار لها الخوار في البيت السابق ، وهو للبقر . ضرتها : لحم ضرعها . المركنة : التي لها أركان أي جوانب وأصل ، أو المجتمعة . الدرور : التي تدر بلبنها .

يُشارِكُنا لنـــا رَخِلانِ فيها ، وتَعْلُوها الكِباشُ ، فما تَنُورُ[1]

لَعَمْرُكَ ! إنّ قابُوسَ بنَ هِنْدٍ ، لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نُوكٌ كثيرُ[2]

تَسَمْتَ الدّهْرَ في زَمَنٍ رَخِيٍّ ، كذاكَ الحُكْمُ يَقْصِدُ أوْ يَجورُ[3]

لنا يومٌ ، وللكِرْوانِ يومٌ ، تَطيرُ البائِساتُ ولا نَطيرُ[4]

فأمّا يَوْمُهُنّ ، فيَوْمُ نَحْسٍ ، تُطارِدُهُنّ بالحَدَبِ الصّقُورُ[5]

وأمّا يومُنا ، فنَظَلُّ رَكْباً ، وُقوفاً ، ما نَحُلُّ وما نَسيرُ[6]

---

١ الرخلان ، واحدهما رخل : الأنثى من أولاد الضأن . تعلوها : تلقحها . الكباش ، الواحد كبش : الحمل إذا دخل في السنة الثانية ، وقيل : الرابعة . تنور : تنفر .

٢ نوك : حماقة .

٣ الرخي : السهل اللين . كذاك الحكم : أي كذاك ذو الحكم . يقصد : يتوسط بين العدل والجور . يجور : يميل عن الحق .

٤ الكروان بسكون الراء جمع كروان بفتحها : وهو طائر أغبر اللون طويل المنقار ، يقول : إن قابوس قسم أيامه بين طرفة وخاله المتلمس ، وصيد الكروان ، ولكن هذه الطيور البائسة تطير وتخلص ، أما هما فلا يستطيعان الطيران والخلاص .

٥ الحدب : ما ارتفع وغلظ من الأرض . الصقور ، الواحد صقر : كل طائر يصيد .

٦ الركب : ركبان الإبل أو الخيل . ما نحل وما نسير ، يريد : نحن قيام في بابه ، فلا هو يأذن لنا فننزل عنده ، ولا يأمرنا بالرجوع إلى أهلنا فنسير عنه .

# اصبري انك من قوم صبر

يصف أحواله وتنقله في البلاد ولهوه :

أَصَحَوْتَ اليَومَ أم شاقَتْكَ هِرّ ؛ ومِنَ الحُبّ جُنونٌ مُسْتَعِرْ [١]

لا يَكُنْ حُبُّكِ داءً قاتِلاً ، لَيسَ هذا منكِ ، ماوِيَّ ، بِحُرّ [٢]

كَيْفَ أرجو حُبَّها ، مِنْ بعدِ ما عَلِقَ القَلْبُ بِنُصْبٍ مسْتَسِرّ [٣]

أرّقَ العَينَ خَيَالٌ لمْ يَقِرّ ، طافَ ، والرّكْبُ بصَحْراءِ يُسُرْ [٤]

جـــازَتِ البِيدَ إلى أرحُلِنـــا ، آخِرَ اللّيْلِ ، بِيَعْفُورٍ خَدِرْ [٥]

ثمّ زارَتني ، وصَحْبي هُجّعٌ ، في خَلِيطٍ ، بَينَ بُردٍ ونَمِرْ [٦]

تَخْلِسُ الطّرْفَ بعَيْنَيْ بَرغَزٍ ، وبِخَدّيْ رَشإٍ آدَمَ غِرّ [٧]

---

١ صحوت : تركت الصبا والباطل . شاقتك : هاجت شوقك . هر : اسم امرأة . المستعر : الملتهب .

٢ ماوي : مرخم ماوية ، اسم امرأة . بحر : أي بخلق كريم .

٣ كيف أرجو حبها : أي زوال حبها . النصب : الداء . مستسر : مكتوم في القلب .

٤ أرق : أسهر . لم يقر : لم يثبت . يسر : موضع قريب من اليمامة .

٥ جازت : قطعت . البيد ، الواحدة بيداء : الفلاة . إلى أرحلنا : أراد إلينا . اليعفور : ولد الظبي ، استعاره للمرأة التي جاز خيالها البيد زائراً له . الخدر : فاتر العظام .

٦ هجع : نيام ، الواحد هاجع . الخليط : القوم المختلطون . برد ونمر : قبيلتان .

٧ تخلس : تسرق . برغز : ولد البقرة الوحشية . الرشأ : الظبي إذا قوي ومشى مع أمه . آدم : أبيض . غر : فيه غفلة لحداثته .

ولها كَشْحا مَهاةٍ مُطفِلٍ ، تَقْتَري ، بالرَّمْلِ ، أفْنانَ الزَّهَرْ [١]

وعلى المَتْنَيْنِ مِنهـا واردٌ ، حَسَنُ النَّبْتِ ، أثيثٌ ، مُسبَطِرْ [٢]

جابَةُ المِدرى ، لها ذُو جُدَّةٍ ، تَنْفُضُ الضّالَ وأفنانَ السَّمُرْ [٣]

بَيْنَ أكنافِ خُفافٍ فاللِّوَى ، مُخرِفٌ تحنو لِرَخصِ الظِّلْفِ حُرّ [٤]

تَحسِبُ الطَّرْفَ عَلَيها نَجدةً ، يا لَقَوْمي للشَّبابِ المُسبَكِرّ ! [٥]

حَيثُما قاظوا بنَجْدٍ ، وشَتَوْا حَوْلَ ذاتِ الحاذِ مِن ثِنْيَيْ وُقُرْ [٦]

فَلَهُ منها ، على أحيانهـا ، صَفْوَةُ الرّاحِ بمَلْذوذٍ ، خَصِرْ [٧]

---

١ المهاة : البقرة الوحشية . المطفل : ذات الطفل . تقتري : تتبع . أفنان : أنواع .

٢ المتنان ، الواحد متن : ما صلب من اللحم وترادف على الظهر في طوله . وارد : أي شعر طويل . أثيث : كثير أصول النبات . المسبطر : المسترسل الطويل الممتد .

٣ جابة المدرى : غليظة القرن ، اي الذؤابة ، ملساؤها . لها ذو جدة : أي لها ولد فيه خطة في ظهره تخالف لونه . تنفض الضال : أي تحرك شجرة الضال ليسقط ورقها . الضال : السدر البري ، النبق . أفنان : أغصان ، الواحد فنن . السمر ، الواحدة سمرة : نوع من الشجر العظام .

٤ أكناف ، الواحد كنف : الجانب . خفاف واللوى : موضعان ، واللوى ما التوى من الرمل . مخرف : أي في أيام الخريف ، وهو وصف للمهاة . تحنو : تعطف . الرخص : اللين . الظلف : هو للحيوانات المجترة كالبقرة والظبي ، كالحافر للفرس ، وأراد برخص الظلف ولد البقرة الصغيرة . الحر : العتيق ، الكريم .

٥ النجدة : الشدة . يريد أنها لا تكاد ترفع طرفها لفتوره ، فإذا كلفت ذلك اشتد عليها لنعمتها . المسبكر : الممتد ، أي التام .

٦ قاظوا : أقاموا في زمن القيظ . ذات الحاذ : موضع فيه شجر الحاذ ، ولعله ما نسميه الحوذ . الثنيان ، الواحد ثني : منعطف الوادي . وقر : موضع .

٧ على أحيانها : أي في كل حين . صفوة الراح : أراد بها ريقها الصافي كالخمرة . وأراد بالملذوذ الخصر : ان هذه الخمرة ممزوجة بماء عذب ، لذيذ بارد .

إنْ تُنَوِّلْهُ ، فقدْ تمنَعُهُ وتُريهِ النَّجْمَ يَجري بالظُّهُر[1]
ظَلَّ في عَسْكَرَةٍ من حُبِّهَا ، ونأتْ ، شَحطَ مَزارِ المُدَّكِرِ[2]
فَلَئِنْ شَطَّتْ نَواهَا ، مرَّةً ، لَعَلى عَهْـدِ حَبيبٍ مُعتكِرِ[3]
بادِنٌ ، تَجلُو ، إذا ما ابْتَسَمَتْ ، عَنْ شَتيتٍ ، كأقاحِ الرَّمْلِ ، غُرّ[4]
بدَّلَتْهُ الشَّمْسُ من مَنْبَتِهِ ، بَرَداً أبيَضَ ، مَصْقولَ الأُشُرْ[5]
وإذا تَضْحَكُ تُبْدي حَبَباً ، كرُضَابِ المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ[6]
صادَفَتْهُ حَرجَفٌ في تَلعَةٍ ، فَسَجَا وَسطَ بَلاطٍ مُسبَطِرْ[7]
وإذا قامَتْ تَداعَى قاصِفٌ ، مالَ مِنْ أعلى كثيبٍ مُنْقَعِرْ[8]

---

١ تنوله : تعطيه قبلة . وتريه النجم يجري بالظهر : أي يظلم نهاره حين تمنعه قبلتها فيرى النجم ظهراً .
٢ عسكرة : شدة وحيرة . شحط مزار : أي يا شحط ، يا بعد مزارها . المدكر : أي الذي يتذكره .
٣ شطت : بعدت . نواها : الجهة التي تنوي ، تقصد . معتكر : مقيم على حبها .
٤ بادن : سمينة . تجلو : تكشف . الشتيت : الثغر الأفلج ، المتباعد ما بين أسنانه . الأقاح : زهر البابونج ، مفردها أقحوان ، وأضافه إلى الرمل لأنه يكون نضراً نظيفاً . غر ، الواحد أغر : أبيض .
٥ الأشر : التحزيز يكون في الأسنان . وقوله : بدلته الشمس ، أي أنها لما أثغرت رمت سنها للشمس وقالت لها : أبدليني سناً خيراً منها ، فبدلته لها برداً أبيض . وهذه العقيدة لا تزال حتى اليوم عند كثير من صبياننا وصبياتنا . وقد أورد طرفة هذه العقيدة في معلقته حيث يقول : سقته اياة الشمس إلخ .
٦ تبدي : تظهر . حبباً : أراد به ماء أسنانها . رضاب المسك : فتاته . الخصر : البارد .
٧ حرجف : ريح باردة شديدة . التلعة : مسيل الماء . سجا : سكن . البلاط : الأرض المستوية . مسبطر : ممتد . يصف الماء بالبرودة والصفاء .
٨ تداعى : تساقط . قاصف : مرتفع من الرمل . الكثيب : الرمل المجتمع . المنقعر : المنقطع من أصله . يشبه ردفها بكثيب الرمل .

تَطرُدُ القُرَّ بحرٍّ صـــادِقٍ ، وعَكيكَ القَيظِ ، إن جاءَ ، بقُرّ [1]
لا تلُمنّي ! إنّها من نِسوَةٍ رُقّدِ الصّيفِ ، مَقاليتٍ ، نُزُر [2]
كَبَنَاتِ المَخرِ يَمأدنَ ، كما أنبَتَ الصّيفُ عَساليجَ الخُضَر [3]
فَجَعوني ، يومَ زمّوا عيرَهُمْ ، برَخيمِ الصّوتِ ، مَلثومٍ ، عَطِر [4]
وإذا تَلسُنُني ألسُنُهَـــا ، إنّني لَستُ بمَوْهونٍ ، فَقِر [5]
لا كَبيرٌ دالِفٌ مِنْ هرَمٍ ، أرهَبُ اللّيلَ ، ولا كَلٌّ الظُّفُر [6]
وبِـــلادٍ زَعِـــلٍ ظِلمَانُها ، كالمَخاضِ الجُرْبِ في اليوْمِ الخَدِر [7]

---

١ القر : البرد . بحر صادق : أي بحر أنفاسها . العكيك : شدة الحر مع سكون الريح . القيظ : الحر . بقر : ببرد ، وأراد ببرد ريقها .

٢ رقد الصيف : أي متنعمات لا يهتممن بخدمة بيوتهن . المقاليت ، الواحدة مقلاة : التي لا يعيش لها ولد . نزر ، الواحدة نزور : قليلة الأولاد .

٣ بنات المخر : سحائب بيض يأتين قبل الصيف . يمأدن : يتثنين . عساليج ، الواحد عسلوج : ما لان واخضر من القضبان . الخضر : كل نبت أخضر . يصف تثني المرأة التي يتغزل بها ومشيها ، فيشبه هذا بمشي السحائب ، وذاك بتثني القضبان اللينة الخضراء .

٤ فجعوني : أفزعوني . عيرهم : قافلتهم . زموها: جعلوا فيها الأزمة للرحيل . رخيم الصوت : رقيقه . ملثوم : واضع اللثام . أراد أنهم أفزعوه برحيل المرأة التي هذه صفاتها .

٥ تلسنني : تأخذني بلسانها ، وتذكرني بالسوء . ألسنها : أغلبها في الكلام . موهون : ضعيف . فقر : مكسورة فقار ظهره .

٦ دالف : يمشي مشي المقيد . كل : ضعيف .

٧ زعل : نشيط . ظلمانها : ذكران نعامها ، الواحد ظليم . المخاض : الحوامل من النوق . الخدر : الشديد البرد .

قد تبطّنتُ . وتحي جسرةٌ . تتّقي الأرضَ بملثوم معِرْ[1]

فترى المروَ . إذا ما هجّرتْ . عن يديها . كالفراشِ المشفتِرْ[2]

ذاكَ عصْرٌ . وعداني أنّني نابَني . العامَ . خطوبٌ غيرُ سِرْ[3]

مِنْ أمورٍ حدَثَتْ أمثالُها . تبتري عودَ القويّ . المستمِرْ[4]

وتشكّى النفْسُ ما صابَ بها : فاصبري . إنّكِ من قومٍ صُبُرْ[5]

إنْ نُصادِفْ مُنْفِساً لا تُلْفِنا فُرُحَ الخيرِ . ولا نكبو لِضُرّْ[6]

أُسْدُ غابٍ . فإذا ما فزعوا . غيرُ أنكاسٍ ولا هُوجٍ . هُذُرْ[7]

وليَ الأصلُ . الذي في مثلِهِ . يُصْلِحُ الآبرُ زرعَ المؤتبِرْ[8]

طيّبو الباءَةِ . سهلٌ . ولهُمْ سُبُلٌ إنْ شئتَ في وحشٍ وعِرْ[9]

---

١ تبطنت : أي صرت في بطن تلك البلاد . جسرة : ناقة عظيمة شديدة . ملثوم : خف مكسور . معر : ذهب شعره .

٢ المرو : الحجارة الرقيقة . هجرت : سارت في الهاجرة ، نصف النهار في الصيف . المشفتر : المتفرق .

٣ عداني : منعني .

٤ يريد تبري عوده ، أي جسمه . المستمر : القوي على حوادث الدهر .

٥ تشكى : تتشكى . صاب بها : صابها ، الباء زائدة .

٦ المنفس : النفيس . نكبو : نحزن ، نبتئس .

٧ أنكاس : جبناء ، الواحد نكس . هوج ، الواحد أهوج : الأحمق الطائش المتسرع . هذر ، الواحد هذور : كثير الكلام .

٨ الآبر : المصلح للشيء ، من أبر النخل : لقحه . المؤتبر : الداعي للإصلاح .

٩ الباءة : الفناء ، والساحة . يقول : إن ساحتهم طيبة سهلة لطالب معروفهم ، وهي وحشة وعرة لمن أرادهم بشر .

وهُمُ ما هم ، إذا ما لَبِسوا نَسْجَ داوُدَ لِبأسٍ مُحتَضِر[١]
وتَساقَى القَوْمُ كأساً مُرّةً ، وعَلا الخَيْلَ دِماءٌ كالشَّقِر[٢]
ثمّ زادوا أنّهُمْ في قومِهِمْ ، غُفُرٌ ذَنبَهُمُ ، غَيرُ فُخُر[٣]
لا تَعِزُّ الخَمْرُ ، إن طافوا بها بِسِباءِ الشَّوْلِ ، والكُومِ البُكُر[٤]
فإذا ما شَرِبوهـا وانتَشوا ، وهَبوا كُلَّ أمونٍ وطِمِر[٥]
ثمّ راحوا عَبَقُ المِسكِ بِهِمْ ، يُلحِفونَ الأرضَ هُدّابَ الأُزُر[٦]
ورِثوا السّؤدُدَ عن آبائِهِمْ ، ثمّ سادُوا سُؤْدُداً ، غَيرَ زَمِر[٧]
نحنُ في المَشتاةِ ندعو الجَفَلَى ، لا تَرَى الآدِبَ فِينا يَنْتَقِر[٨]

---

١ قوله : ما هم ، أراد به الإبهام للتفخيم والتهويل . نسج داود : الدروع . المحتضر : الحاضر .
٢ الكأس المرة : أراد بها كأس الموت في الحرب . الشقر : شقائق النعمان .
٣ غفر ذنبهم : أي يغفرون ذنب المذنب . غير فخر : أي ولا يفتخرون لرصانتهم .
٤ لا تعز الخمر : أي لا يحول بينهم وبين شربها غلاء ثمنها . طافوا بها : ساوموا بها . سباء : شراء . الشول ، الواحدة شائلة : الناقة التي مر عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر ، فشال ضرعها ، أي ارتفع ، وجف لبنها . الكوم ، الواحدة كوماء : العظيمة السنام . البكر : الأبكار ، الحديثات السن .
٥ الامون : الناقة الموثقة الخلق . الطمر : الفرس الطويل المشرف .
٦ يلحفون الأرض : يغطون الأرض بجر ذيولهم عليها كبراً . الهداب : الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب من عرضيه دون حاشيتيه . الازر ، الواحد إزار : كل ثوب يؤتزر أي يستتر به .
٧ السؤدد : المجد . زمر : قليل .
٨ المشتاة : الشتاء . ندعو الجفلى : أي نعم بدعوتنا إلى الطعام ولا نخص أحداً . وضد الجفلى النقرى وهي أن يخص الآدب ، أي الداعي إلى الطعام ، لا أن يعم .

حِينَ قالَ النّاسُ ، في مَجْلِسِهِمْ : أقُتارٌ ذاكَ أمْ ريحُ قُطُرْ[1]
بجِفانٍ ، تَعْتَري نادِيَنا ، مِنْ سَدِيفٍ ، حِينَ هاجَ الصِّنَّبِرْ[2]
كالجَوابي ، لا تَني مُتْرَعَةً لِقِرَى الأضْيافِ ، أو للمُحتَضِرْ[3]
ثمّ لا يَخْزُنُ فينا لَحمُها ، إنّما يَخْزُنُ لَحْمُ المُدّخِرْ[4]
ولَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أنّنا آفَةُ الجُزْرِ ، مَساميحٌ ، يُسُرْ[5]
ولَقَدْ تَعلَمُ بَكْرٌ أنّنا واضِحُو الأوجُهِ ، في الأزمَةِ ،غُرّ[6]
ولَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أنّنا فاضِلُو الرّأيِ ، وفي الرّوعِ وُقُرْ[7]
ولَقَد تَعلَمُ بَكْرٌ أنّنا صادقو البأسِ وفي المَحفِلِ غُرّ[8]
يَكشِفونَ الضُّرَّ عن ذي ضُرّهِمْ ، ويُبِرّون على الآبي المُبِرّ[9]

١ أقتار : أي أرائحة لحم يشوى . القطر : العود الذي يتبخر به .
٢ بجفان : بقصاع . تعتري : تأتي . السديف : قطع السنام . الصنبر : البرد الشديد . يريد أنهم يدعون الناس إلى طعامهم حينما يشتد البرد ، ويشتد الضيق .
٣ الجوابي ، الواحدة جابية : حوض عظيم للماء . لا تني : لا تفتر . المحتضر : النازل على الماء .
٤ يخزن : يتغير . المدخر : الذي يدخر اللحم ، يخزنه .
٥ الجزر ، الواحدة جزور : الناقة . مساميح ، الواحد مسماح : السخي ، الكريم . يسر : داخلون في لعب الميسر .
٦ الغر ، الواحد أغر : الكريم الأفعال .
٧ وقر : الواحد وقور ، مهيب .
٨ المحفل : مجتمع الناس . الغر ، الواحد أغر : أبيض الوجه ، مشرقه .
٩ يبرون : يغلبون ويظهرون . الآبي : الممتنع . المبر : طالب الغلب .

فُضُلٌ أحْلامُهُمْ عَنْ جارِهِمْ ، رُحُبُ الأذرُعِ ، بالخيرِ أمُرْ[1]

ذُلُقٌ في غـارَةٍ مَسْفُوحَـةٍ ، ولدى البَأسِ حُماةٌ ما نَفِرْ[2]

نُمْسِكُ الخيلَ على مَكروهِها ، حينَ لا يُمْسِكُهَا إلاّ الصُّبُرْ

حينَ نادى الحيُّ ، لمّا فَزِعوا ، ودَعا الدّاعي ، وقد لَجّ الذُّعُرْ[3]

أيّهَا الفِتْيَانُ في مَجْلِسِنَا ، جَرِّدوا مِنْها وِرَاداً وَشُقُرْ[4]

أعوجِيّاتٍ ، طِوالاً ، شُزَّباً ، دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فيهـا والضُّمُرْ[5]

مِن يَعابِيبَ ذُكورٍ ، وُقُحٍ ، وهِضَبّاتٍ ، إذا ابتَلّ العُذُرْ[6]

جافِلاتٍ ، فَوقَ عُوجٍ عُجُلٍ ، رُكِّبَتْ. فيهـا مَلاطِيسُ سُمُرْ[7]

---

١ رحب الأذرع : واسعو الصدر . الأمر ، الواحد أمور : الكثير الأمر . يريد أنهم يحلمون عن جارهم حلماً فاضلا ، إذا جهل . وهم واسعو الصدر — كناية عن الحلم — يأمرون بالخير .

٢ ذلق : مسرعون ، الواحد ذلق . مسفوحة : كثيرة .

٣ لج : ألح . الذعر : الخوف .

٤ الوراد : وصف للخيل ، الواحد ورد : وهو بين الكميت والأشقر .

٥ أعوجيات : منسوبات إلى أعوج : فرس مشهور . شزباً : ضمراً ، الواحد شازب . دوخل ، مجهول داخله : دخل فيه . الصنعة : حسن القيام على الفرس . الضمر : خفة اللحم .

٦ يعابيب ، الواحد يعبوب : الفرس المسريع الطويل ، أو السهل في عدوه . وقح : صلب الحوافر ، الواحد وقاح . الهضبات : الكثيرة العرق أو الصلبة السريعة . الواحد هضب . العذر ، الواحد عذار : ما سال من اللجام على خد الفرس .

٧ جافلات : مسرعات . عوج : معوجة القوائم ، وهذا أسرع لها . عجل : سراع الحركة ، الواحد عجول . ملاطيس ، الواحد ملطاس : المعول الغليظ لكسر الحجارة .

وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلُعٍ ، كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عنها القِشَرْ[١]
عَلَتِ الأيْدِي بأجْوازٍ لهَا رُحُبِ الأجْوافِ ، ما إن تَنبَهِرْ[٢]
فهي تَرْدِي ، فإذا ما أُلهِبَتْ طارَ ، مِن إحْمائِها ، شَدُّ الأزُرْ[٣]
كائراتٍ ، وتَراها تَنْتَحِي مُسْلَحِبّاتٍ ، إذا جَدَّ الحُضُرْ[٤]
ذُلُقُ الغارَةِ ، في إفْزَاعِهِمْ ، كَرِعَالِ الطّيرِ ، أسراباً تَمُرّْ[٥]
تَذَرُ الأبطالَ صَرعى بَينها ، ما يَنِي مِنهُمْ كَمِيٌّ مُنْعَفِرْ[٦]
فَفِداءٌ ، لِبَنِي قَيْسٍ ، على ما أصابَ النّاسَ من سُرٍّ وضُرّ
خالَتي والنّفْسُ ، قِدْماً ، أنّهم نَعِمَ السّاعونَ في القَوْمِ الشُّطُرْ[٧]

---

١ أنافت : أشرفت . هواد : أعناق ، الواحد هاد . تلع : طوال ، الواحد تليع . شذبت : قشرت . يصف ملس أعناقها فيشبهها بأغصان قشرت .

٢ علت : ارتفعت . الأجواز : الأوساط . رحب : متسعة ، الواحد رحيب . تنبهر : ينقطع نفسها من الإعياء .

٣ تردي : ترجم الأرض بحوافرها . الهبت : اجتهدت في عدوها حتى تثير الغبار . إحمائها : أي إحماء الفوارس لها ، بثها فيها الحمية . وأراد بطيران شد الأزر ، إما أن راكبها لم يستطع شد إزاره لسرعتها ، أو أنه أراد بالأزر سروجها انحلت وضعفت لضمورها .

٤ كائرات : رافعات أذنابها لشدة عدوها . تنتحي : تميل ناحية ولا تستقيم لفرط نشاطها . مسلحبات : ممتدات . جد : اشتد . الحضر : ارتفاع الفرس في عدوه .

٥ ذلق : مسرعون . افزاعهم ، من أفزع المستغيث : أغاثه ، نجده . رعال الطير : جماعاته .

٦ منعفر : ملتصق بالعفر : التراب .

٧ خالتي والنفس : مبتدأ مؤخر خبره فداء في البيت السابق . الشطر ، الواحد شطير : البعيد .

وهُــمُ أيْسارُ لُقْمَانٍ ، إذا أغلَتِ الشَّتْوَةُ أبــداءَ الجُزُرْ[1]
لا يُلِحّونَ عَلى غَارِمِهِمْ ، وعلى الأيْسارِ تَيْسيرُ العَسِرْ[2]
كنْتُ فِيكُمْ كالمُغطّي رأسَهُ فانجَلى اليَــوْمَ قِناعي وَخُمُرْ[3]
وَلَقَدْ كنتُ ، عليكُمْ ، عاتِباً ، فَعَقَبْتُمْ بِذَنُوبٍ غَيرِ مُرّْ[4]
سادِراً ، أحسَبُ غيّي رَشَداً ، فتَنَاهَيْتُ ، وقدْ صابَتْ بِقُرّْ[5]

---

١ أيسار لقمان : قوم كرام ضربهم مثلا لقومه ، والأيسار : أصحاب قداح الميسر ، الواحد يسر . أبداء ، الواحد بدء : النصيب من الجزور ، أي مما يذبح .
٢ غارمهم : الذي لهم دين عليه . تيسير العسر : أراد إدخاله في الميسر ، أي يغرمون عنه .
٣ خمر ، الواحد خمار : ما يغطى به الرأس .
٤ عقبتم : جدتم عقب ذلك . الذنوب : النصيب من العطاء .
٥ سادراً : أي لا أهتم ولا أبالي ما أصنع . تناهيت : أي تركت سفهي . صابت بقر : مثل يضرب لتناهي الأمر في الشدة . وأراد به طرفة : أن الأمر نزل في مكانه فلا يستطاع تحويله .

## فما ذنبنا ؟

مِنَ الشَّرِّ والتَّبريحِ أوْلادُ مَعشَرٍ كثيرٍ ولا يُعْطونَ في حادِثٍ بَكْرا[1]
هُمُ حَرْمَلٌ أعْيَا على كُلِّ آكِلٍ ، مُبِيرٌ ، ولو أمْسَى سَوَامُهُمُ دَثْرا[2]
جَمادٌ بها البَسْباسُ تَرْهَصُ مَعْزُها بَنَاتِ اللَّبُونِ والسَّلاقِمَةَ الحُمرا[3]
فما ذنبُنا في أنْ أداءَتْ خُصَاكُمُ ، وأن كنتُمُ في قوْمِكمْ مَعشراً أُدْرَا[4]
إذا جَلَسُوا خَيَّلْتَ تحتَ ثِيابِهِمْ خَرَانِقَ تُوفي بالضَّغيبِ لها نَذرا[5]
أبا كَرِبٍ ! أبْلِغْ لَدَيْكَ رِسالَتي أبا جابِرٍ عَنّي ، ولا تَدَعَنْ عَمْرا
هُمُ سَوَّدوا رَهْواً تَزَوَّدَ في استِهِ ، من الماءِ ، خالَ الطيرَ وارِدَةً عَشْرا[6]

---

١ التبريح : الجهد . البكر : الفتي من الإبل .
٢ حرمل : نبت مر . مبير : مهلك . سوامهم : ماشيتهم وإبلهم الراعية . دثر : كثيرة .
٣ الجماد : الأرض لا نبات فيها . البسباس : ضرب من الشجر . الواحدة بسباسة . ترهص : توهن . معزها : الأرض الغليظة ، الكثيرة الحجارة . بنات اللبون : صغار الإبل . السلاقمة : كبار الإبل .
٤ أداءت : صارت ذات داء ، مرض . أدر ، الواحد آدر : الوارم الخصية .
٥ خيلت : ظننت . خرانق ، الواحد خرنق : ولد الأرنب . الضغيب : صوت الأرنب . شبه خصاهم المنتفخة بأولاد الأرانب تضغب .
٦ سودوا فلاناً : جعلوه سيداً . الرهو : طائر ، زعموا أنه يتزود الماء باسته ، إذا خاف العطش . واردة عشراً : أي بعد عشرة أيام . يريد أنهم سودوا رجلا أحمق كهذا الطائر .

# إني من القوم الذين

في الفخر :

إنِّي مِنَ القَوْمِ الذينَ ، إذا أزِمَ الشِّتاءُ ودوخِلَتْ حُجَرُهُ[١]
يَوماً ، ودونِيَتِ البُيُوتُ له ، فثُنِيَ قُبَيلَ رَبِيعِهِمْ قِرَرُهُ[٢]
رَفَعُوا المَنِيحَ ، وكانَ رِزْقَهُمُ في المُنْقِيَاتِ ، يُقِيمُهُ يَسَرُهُ[٣]
شَرْطاً قَوِيماً ليس يَحْبِسُهُ ، لمّا تَتَابَعَ وِجْهَةً ، عُسُرُهُ[٤]
تَلقى الجِفانَ بكُلِّ صادِقَةٍ ، ثُمّتْ تُرَدَّدُ بَيْنَهُمْ حِيَرُهُ[٥]
وترى الجِفانَ ، لدى مجالِسِنا ، مُتَحَيِّرَاتٍ ، بَيْنَهُمْ سُؤَرُهُ[٦]

---

١ أزم : اشتد . حجره : غرفه . ودوخلت : أي جعلت واحدة داخل أخرى ليستكنوا فيها من البرد .

٢ دونيت : قرب بعضها من بعض . ثني : عطف . قرره ، الواحدة قرة : البرد .

٣ المنيح : قدح مستعار لا يأخذ صاحبه شيئاً . المنقيات : النوق السمينة . يسره : القوم المجتمعون على الميسر .

٤ شرطاً قويماً : أي جعلوا ما ذكره في البيت السابق شرطاً قويماً . يحبسه : يحجبه . وفاعله عسره : أي الضيق والفقر .

٥ الجفان ، الواحدة جفنة : القصعة الكبيرة . بكل صادقة : أي مملوءة بكل ناقة صادقة ، وهي السمينة الجيدة اللحم والشحم . حيره : قطع اللحم والشحم . وتردد بينهم : أي يهديها بعضهم لبعض .

٦ متحيرات : ممتلئات . بينهم : أي بين الأضياف . سؤره : بقاياه ، الواحدة سؤرة . والضمير عائد إلى اللحم .

فكأنّها عَقْرَى لدى قُلُبٍ ، يَصْفَرُّ ، مِنْ أغرابِها ، صَقَرُهْ[1]
إنّا لَنَعْلَمُ أنْ سَيُدْرِكُنا غَيْثٌ يُصيبُ سَوامَنا مَطَرُهْ
وإذا المُغيرَةُ ، للهِياجِ ، غدتْ بِسُعارِ موتٍ ، ظاهِرٍ ذُعُرُهْ[2]
وَلّوْا ، وأعْطَونا الذي سُئِلوا ، من بَعدِ مَوتٍ ، ساقِطٍ أُزُرُهْ[3]
إنّا لَنَكسوهُمْ ، وإنْ كرِهُوا ، ضرْباً ، يَطيرُ ، خِلالَهُ ، شرَرُهْ
والمَجْدُ نَنْميه ونُتْلِدُهُ ؛ والحَمْدُ في الأكْفاءِ نَدّخِرُهْ[4]
نَعْفو ، كما تَعْفو الجِيادُ ، على العِلاّتِ ، والمخذُولُ لا نَذَرُهْ[5]
إنْ غابَ عنه الأقْرَبُونَ ، ولم يُصْبَحْ ، بِرَيّقِ مائهِ ، شجَرُهْ[6]
إنّ التّباليَ في الحياة ، ولا يُغْني نَوائِبَ ماجِدٍ عُذَرُهْ[7]
كُلُّ امرىءٍ ، فيما ألَمّ به ، يَوْماً ، يَبينُ منَ الغِنى فُقُرُهْ

---

١ فكأنها : أي فكأنّ السؤر . عقرى : معقورة . قلب ، الواحد قليب : البئر القريبة الماء . اغرابها : الماء المنصب حول الحوض . صقره : بقية الماء في الحوض . يريد أن ما ذاب من الشحم في الجفان يشبه بصفرته ما بقي في الحوض من الماء الذي اصفر لطول مدة بقائه .
٢ المغيرة : الخيل التي تغير . الهياج : الحرب . بسعار موت : بموت شديد .
٣ أزره ، الواحد إزار : الملحفة .
٤ ننميه : نرفعه . نتلده : نجعله تالدا ونورثه أولادنا .
٥ نعفو : نعطي دون مسألة . تعفو الجياد : تسرع الخيل دون زجر ولا ركض بالأرجل . على العلات : أراد مهما كنا في ضيق وفقر . المخذول : الذي تركه قومه ولم ينصروه . نذره : نتركه .
٦ ريق كل شيء : أوله . وقوله : لم يصبح شجره بريق مائه ، أي إذا افتقر وذل .
٧ التبالي : المبالاة ، الاهتمام . العذر ، الواحدة عذرة : ما يعتذر به .

# لا تكن كلباً

قوله وهو من الحكم :

خالِطِ النّاسَ بخُلْقٍ واسِعٍ ، لا تكُنْ كلباً ، على الناس ، تَهِرّ

# حرف الصاد

## ارسل حكيماً ولا توصه

إذا كنتَ ، في حاجةٍ ، مُرْسِلاً ، فأرْسِلْ حَكيماً ، ولا تُوصِهِ
وإنْ ناصِحٌ منكَ ، يوماً ، دَنا ، فلا تَنْأَ عنه ، ولا تُقْصِهِ[1]
وإنْ بابُ أمْرٍ ، عليكَ ، التوَى ، فشاوِرْ لَبيباً ، ولا تَعْصِهِ[2]
وذو الحقّ لا تَنْتَقِصْ حقَّهُ ، فإنّ القَطيعَةَ في نَقْصِهِ[3]
ولا تَذكُرِ الدّهْرَ ، في مجْلِسٍ ، حَديثاً ، إذا أنتَ لم تُحْصِهِ[4]
ونُصّ الحديثَ إلى أهلِهِ ، فإنّ الوثيقَةَ في نَصّهِ[5]
ولا تَحْرِصَنّ ، فَرُبّ امْرِىءٍ حَريصٍ ، مُضاعٍ على حِرصِهِ[6]

---

١ لا تنأ : لا تبعد . لا تقصه : لا تبعده .
٢ التوى : اعتاص . اللبيب : العاقل .
٣ القطيعة : الهجران .
٤ لم تحصه : لم تضبطه .
٥ نص : ارفع . الوثيقة : الإحكام في الأمر .
٦ على حرصه : مع حرصه .

وكم مِن فتًى ، ساقِطٍ عَقْلُهُ ، وقد يُعْجَبُ الناسُ من شَخْصِهِ
وآخرَ تَحْسَبُهُ أنْوَكاً ، ويأتيكَ بالأمرِ مِنْ فَصِّهِ[1]
لبِسْتُ اللّيالي ، فأفْنَيْنَني ، وسَرْبَلَني الدّهرُ في قُمْصِهِ[2]

1 الأنوك : الجاهل . من فصه : من أصله .
2 سربلني : ألبسني سربالا ، قميصاً .

# حرف الضاد

## ابا منذر !

مما نسب إليه قوله وهو في
السجن يخاطب عمرو بن هند :

أبا مُنذِرٍ ! كانتْ غرُوراً صَحيفتي ، ولم أُعطِكمْ بالطوْعِ مالي ولا عِرْضي [١]
أبا مُنْذِرٍ ! أفنيْتَ فاستبْقِ بعضَنا ، حنانيْكَ ! بعضُ الشرِّ أهونَ من بعضِ [٢]
فأقْسَمْتُ عند النُّصْبِ : إني لَهالِكٌ بمُلتَفّةٍ ، ليست بغَبْطٍ ولا خَفضِ [٣]
خُذوا حِذرَكمْ أهلَ المُشَقَّرِ والصّفا ، عبيدَ اسْبذٍ والقرْض يُجزى من القرضِ [٤]

---

١ أبو منذر : عمرو بن هند . غروراً : خادعة . صحيفتي : أراد بها الصحيفة التي يزعمون أن عمرو بن هند كتبها إلى المكعبر وقيل هو أبو كرب ربيعة بن الحرث عامله على البحرين وعمان يأمره فيها بقتل طرفة ، وسلمها إلى طرفة ليوصلها إلى المكعبر .

٢ حنانيك : أي حناناً بعد حنان . وفي قوله هذا مثل يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت .

٣ النصب : ما عبد من دون الله من الأصنام والتماثيل . الملتفة : لعله من قولهم : موضع ملتف ، أي كثير الأهل ، ذاك أن البحرين كانت منزلا لقوم طرفة . والملتفة أيضاً : الروضة ذات الأشجار الملتفة . الغبط : الغبطة ، حسن الحال والمسرة . الخفض : لين العيش وسعته .

٤ المشقر : حصن بالبحرين . الصفا : نهر بالبحرين . اسبذ : بلد بهجر ، وهجر اسم جامع لبلاد البحرين . القرض : ما أسلفت من إحسان أو إساءة .

سَتَصْبَحُكَ الغَلْباءُ تَغْلِبُ، غارةً، هنالكَ لا يُنجيكَ عَرْضٌ من العَرْضِ [1]
وتُلبِسُ قوماً ، بالمُشقَّرِ والصّفا ، شآبيبَ موتٍ ، تَسْتهِلُّ ولا تُغْضي [2]
تَميلُ على العَبْديّ في جوّ دارِهِ ، وعوْفَ بنَ سعدٍ تخترِمه عن المحض [3]
هُما أورداني الموت عمْداً وجرّدا على الغَدرِ خَيلاً ما تَمَلّ من الركض

١ الغلباء : العزيزة الممتنعة . العرض : الجيش الضخم . ومن الغريب أن يفتخر طرفة ويتغنى بقوة تغلب وهو بكري ، وهذا ما يرجح كون هذه الأبيات منحولة .

٢ شآبيب ، الواحد شؤبوب : الدفعة من المطر . استعارها للموت . تستهل : تمطر . لا تغضي : لا تصبر ، أو لا تمسك عفواً .

٣ تميل : الضمير يعود إلى تغلب . العبدي : أراد به عبد عمرو الذي وشى به إلى عمرو بن هند . وعوف بن سعد : لعله ممن حرضوا عمرو بن هند على قتله . تخترمه : تستأصله وتهلكه . جزم الفعل لغير جازم . عن المحض : الخالص ، وربما كان من محض الود : صدقه .

# حرف الفاء

## تبيت اماء الحي

في الفخر :

وإنّا ، إذا ما الغَيْمُ أمسى كأنّهُ     سماحيقُ ثَرْبٍ وهي حمراء حَرجَفُ[1]
وجاءَتْ بصُرّادٍ ، كأنّ صَقيعَهُ ،     خِلالَ البُيوتِ والمنازِلِ ، كُرْسُفُ[2]
وجاءَ قَريعُ الشَّوْلِ يَرقصُ قبلَها ،     إلى الدِّفْءِ ، والرّاعي لها مُتحرِّفُ[3]
نَرُدّ العِشارَ ، المُنْقِياتِ شَظِيُّها ،     إلى الحيّ ، حتى يُمرِعَ المُتصَيِّفُ[4]
تَبِيتُ إمَاءُ الحيّ تَطْهى قُدورَنا ،     ويأوي إلينا الأشْعَثُ المُتَجرِّفُ[5]

١ السماحيق : القطع الرقاق من الغيم . ويقال : على ثرب الشاة سماحيق من شحم ، أي شيء رقيق كالقشر . والثرب : الشحم الرقيق . الحرجف : الشديدة .

٢ صراد : سحاب لا ماء فيه . الصقيع : ما يسقط بالليل كأنه الثلج . كرسف : قطن .

٣ قريع الشول : فحل الإبل . يرقص : يسرع ، أي جاء مسرعاً إلى الدفء . المتحرف : المائل من شدة البرد . وأراد أنه ترك إبله ومال عنها إلى ناحية يتقي فيها البرد .

٤ العشار ، الواحدة عشراء : الناقة مر على حملها عشرة أشهر . المنقيات : السمينة . شظيها : عظم ساقها . يمرع : يخصب . المتصيف : المصيف .

٥ تطهى : تطبخ . الأشعث : المغبر الرأس . المتجرف : الذي جرفت السنون ماله .

ونحنُ ، إذا ما الخيْلُ زَايَلَ بَيْنَـها ، من الطّعنِ ، نشّاجٌ مُخيلٌ ومُزْعِفُ[1]
وجالتْ عَذارى الحيّ شتّى ، كأنّها تَوالي صُوارٍ ، والأسِنّةُ تَرْعَفُ[2]
ولم يَحْمِ أهلَ الحيّ، إلاّ ابنُ حُرّةٍ، وعَمّ الدّعاءَ المُرْهَقُ المُتلهّفُ[3]
ففِئْنا ، غَداةَ الغِبّ ، كلّ نَقيذةٍ ، ومِنّا الكمِيُّ الصّابِرُ المُتعَرِّفُ[4]
وكارِهَةٍ ، قد طَلّقَتْها رِماحُنا ، وأنْقَذْنَها ، والعَيْنُ بالماءِ تَذرِفُ[5]
تَرُدّ النّحِيبَ في حَيازيمِ غُصّةٍ ، على بَطَلٍ ، غادَرْنَهُ وهو مُزْعَفُ[6]

---

١ زايل : فرق . النشاج : الطعن الذي ينشج بالدم ، أي يخرجه مع صوت . مخل : مفسد ، موهن . مزعف : قاتل .
٢ أراد بجالت : أنها كثرت حركتها من الخوف . توالي : تتابع . صوار : قطيع بقر الوحش . ترعف : يسيل منها الدم .
٣ المرهق : الذي أرهقه العدو ، حمله ما لا يطيق . المتلهف : المتحسر ، المستغيث .
٤ فئنا كل نقيذة : أي جعلنا كل فرس أنقذناه من العدو فيئاً أي غنيمة . غداة الغب : غداة اليوم الذي بعد ذلك اليوم . الكمي : الشجاع ، المتكمي بالسلاح ، أي اللابس . المتعرف : الذي يعرف نفسه في الحرب .
٥ كارهة : أي امرأة كارهة . طلقتها : جعلتها طليقة أو طالقاً لقتلها زوجها . تذرف : يسيل دمعها.
٦ الحيازيم ، الواحد حيزوم : ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر . مزعف : قتيل .

# حرف القاف

## أحسن بيت

يهجو من ينتحل شعر غيره :

ولا أُغيرُ على الأشعارِ أسْرِقُها ، عنها غَنيتُ ، وشرُّ الناسِ مَن سرَقا
وإنّ أحسنَ بَيْتٍ أنْتَ قائلُهُ ، بَيْتٌ يُقالُ ، إذا أنْشَدتَهُ ، صَدَقا

## ونفسك فانع

في الفخر :

ونفسَكَ فانْعَ ، ولا تَنْعَني ، وداوِ الكُلومَ ، ولا تُبرِقِ[1]

1 الكلوم : الجراح ، الواحد كلم . لا تبرق : لا تتوعد ، وتلمع بسيفك ، أي تشير بسيفك .

# حرف الكاف

## قفي ودعينا

قال حين أطرد فصار في غير قومه ؛
ثم تطرق إلى مدح سعد بن مالك :

قِفي وَدّعِينا اليوْمَ يا ابنةَ مالِكِ ، وعُوجي علَينا مِن صُدورِ جِمالِكِ [1]
قفي ، لا يكُنْ هذا تَعِلّةَ وَصلِنا لِبَيْنٍ ، ولا ذا حَظّنا من نَوالِكِ [2]
أخَبّرْكِ أنّ الحَيّ فرّقَ بَيْنَهُمْ نَوَى غُربَةٍ ، ضَرّارةٍ لي كذلِكِ
ولمْ يُنْسِني ما قدْ لَقيتُ ، وشفّني ، مِنَ الوَجْدِ ، أنّي غيرُ ناسٍ لِقاءَكِ [3]
وما دُونَها إلاّ ثلاثٌ مَآوِبٌ ، قُدِرْنَ لِعيسٍ ، مُسنِفاتِ الحَوارِكِ [4]

---

١ عوجي : اعطفي . من صدور : أي صدور ، ومن زائدة .
٢ التعلة : ما يتلهى به . نوالك : عطائك .
٣ شفني : أهزلني . الوجد : الحب .
٤ ثلاث مآوب : أي ثلاث رحلات في النهار . العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . مسنفات : مشرفات . الحوارك ، الواحد حارك : أعلى الكاهل .

ولا غَرْوَ إلاّ جارَتي وسؤالُها : ألا هَلْ لنا أهلٌ ؟ سُئلتِ كَذلكِ[1]
تُعيِّرُ سَيري في البلادِ ورِحلَتي ، ألا رُبّ دارٍ لي سوى حُرِّ دارِكِ[2]
ولَيسَ امرُؤٌ أفنى الشّبابَ مجاوراً سِوى حَيّه ، إلا كآخَرَ هالِكِ
ألا رُبّ يومٍ ، لو سَقِمْتُ لعَادَني نِساءٌ كِرَامٌ مِنْ حُيَيٍّ ومالِكِ[3]
ظَلِلتُ بِذي الأرطى فُوَيقَ مُثقَّبٍ ببيئةِ سَوءٍ هالِكاً أو كَهالِكِ[4]
ومِنْ عامِرٍ بِيضٌ ، كأنّ وُجوهَهَا مَصابِيحُ لاحَتْ في دُجًى مُتحالكِ[5]
تَرُدُّ عليّ الرّيحُ ثَوبيَ ، قاعِداً إلى صَدَفيٍّ ، كالحَنِيّةِ بارِكِ[6]
رأيتُ سُعُوداً من شُعوبٍ كثيرةٍ ، فلمْ ترَ عَيني مِثلَ سَعدِ بنِ مالِكِ
أبَرَّ وأوفى ذِمّةً يَعقِدونها ، وخَيراً، إذا ساوَى الذُّرَى بالحَوارِكِ[7]

---

١ لا غرو : لا عجب ، وأراد : لا أعجب إلا من جارتي وسؤالها إياي : ألك أهل ؟ ثم يدعو عليها بأن تغترب وتسأل كما سئل هو .

٢ تعير : تعيب . حر دارك : وسطها .

٣ حيي ومالك : بنو أعمامه .

٤ ذو الارطى ومثقب : موضعان . ببيئة سوء : أي بمنزل سوء .

٥ ومن عامر : معطوف على حيي ومالك . متحالك : شديد الحلك ، الظلام .

٦ تود علي : أي تلقيه على وجهي . الصدفي : البعير المنسوب إلى الصدف ، وهو حي من همدان . الحنية : القوس ، شبهه بها في صلابته وضموره .

٧ أبر وأوفى : أكثر براً ووفاء . الذمة : العهد . يعقدونها : يقوونها . ساوى الذرى بالحوارك : أي استوت أسنمة الإبل بحواركها من شدة الهزال .

وأنمى إلى مَجدٍ تَليدٍ وسُورةٍ ، تكونُ تُراثاً ، عندَ حَيٍّ ، لهالِكِ[1]
أبي أنزَلَ الجبّارَ عامِلُ رُمحِهِ ، عَنِ السرْجِ ، حتى خرّ بين السّنابكِ[2]
وسَيفي حُسامٌ ، أختلي بذُبابهِ قَوانِسَ بِيضِ الدّارِعينَ الدّوارِكِ[3]

١ أنمى : أكثر اتصالا . التليد : الموروث . السورة : المنزلة والشرف .
٢ أنزله : حطه عن فرسه . الجبار : الشجاع . عامل الرمح : صدره . السنابك : حوافر الخيل .
٣ حسام : قاطع . أختلي : أجز . ذبابه : حده . قوانس ، الواحد قونس : أعلى بيضة الحديد . الدارعين : لابسي الدروع . الدوارك : لم نجد معنى لهذه اللفظة وقد تكون محرفة .

# حرف اللام

## قل لخيال الحنظلية

لِخَوْلَةَ بالأجْزَاعِ من إضَمٍ طَلَلْ ، وبالسَّفْحِ مِنْ قَوٍ مُقامٌ وَمُحتمَلْ [1]
تَرَبَّعَهُ ، مِرْباعُها ومَصِيفُها ، مِياهٌ ، منَ الأشرافِ ، يُرمى بها الحجل [2]
فلا زالَ غَيثٌ مِن رَبيعٍ وصَيِّفٍ على دارِها ، حيثُ استقرّتْ ، له زَجَلْ [3]
مَرَتْهُ الجَنوبُ ثمّ هبّتْ له الصَّبا ، إذا مسّ ، منها مَسْكناً ، عُدمُلٌ نَزَلْ [4]
كأنّ الخلايا فيه ضَلّتْ رِباعُها ، وعُوذاً ، إذا ما هَدّهُ رَعدُه احتفَلْ [5]

١ خولة : ابنة عم الشاعر . الأجزاع ، الواحد جزع : وهو من الوادي حيث تقطعه . اضم : واد . السفح من الجبل : أصله وأسفله . قو : واد . مقام : إقامة . محتمل : احتمال .

٢ تربعه : تنزله في الربيع . مرباعها : مكان ارتباعها . الاشراف : المرتفعات ، الواحد شرف . الحجل : طائر معروف .

٣ الغيث : المطر . زجل : رعد .

٤ مرته : استدرته . عدمل : سحاب عظيم متراكم . نزل : أمطر .

٥ الخلايا : أراد بها النياق ، الواحدة خلية . رباعها : أولادها التي نتجت في الربيع ، الواحد ربع . العوذ : النياق الحديثات السن . هده : صوت به . احتفل : اشتد مطره .

لها كَبِدٌ مَلساءُ ذاتُ أسِرّةٍ ، وكشحان لم ينقُض طِوَاءهما الحَبَل[1]
إذا قلتُ : هل يَسلو اللُّبانَةَ عاشِقٌ ، تَمُرُّ شؤونُ الحبِّ من خولَةَ الأوَّل[2]
وما زادَكَ الشّكوى إلى مُتَنَكِّرٍ ، تَظَلُّ به تبكي ، وليس به مَظَلّ[3]
متى تَرَ يوماً عَرْصَةً منْ دِيارِهَا ، ولو فَرْطَ حَوْلٍ ، تَسجُمُ العينُ أو تُهَل[4]
فقُلْ لِخَيالِ الحنْظَلِيّةِ يَنقَلِبْ إليها ، فإني واصِلٌ حبلَ مَن وَصَل[5]
ألا إنما أبْكي ليومٍ لقيتُهُ ، بجُرْثُمَ ، قاسٍ ، كلُّ ما بَعدَهُ جَلَل[6]
إذا جاء ما لا بُدَّ منهُ ، فَمَرْحَباً به حينَ يَأتي لا كِذابٌ ولا عِلَل[7]
ألا إنّني شرِبْتُ أسْوَدَ حالِكاً ، ألا بَجَلي منَ الشّرابِ ألا بَجَل[8]
فلا أعْرِفَنّي ، إنْ نَشَدْتُكَ ذِمّتي ، كداعي هَديلٍ لا يُجابُ ولا يَمَل[9]

---

١ لها كبد : أي لها بطن . أسرة : عكن ، طيات . كشحان ، الواحد كشح : الخاصرة . ينقض : يغير . طواءهما : حفرهما ، وأراد ضمورهما .
٢ اللبانة : الحاجة . تمر شؤون الحب الأول : أي يتذكر أمورها السابقة . والأول نعت شؤون .
٣ متنكر : طلل متغير . مظل : مكان ظل .
٤ العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . فرط : بعد . حول : سنة . تسجم : تسيل دموعها . تهل : ينهل دمعها .
٥ الحنظلية : امرأة منسوبة إلى بني حنظلة ، وهم من تميم .
٦ جرثم : موضع . جلل : حقير ، صغير .
٧ أراد : إذا جاء الموت . لا كذاب : أي لا أضعف أمامه . علل : أعذار .
٨ أراد بالأسود الحالك : الموت . بجلي : يكفيني .
٩ نشدت : طلبت . هديل : فرخ حمام تزعم العرب أنه كان على عهد نوح فمات عطشاً ، أو صاده جارح ، فكل حمامة تبكي عليه ولا تمل وتدعوه ولا يجيب .

# وكم دون سلمى ؟ !

يتغزل بامرأة تدعى سلمى :

أتعرِفُ رسمَ الدارِ قَفْراً مَنازِلُهْ ، كجَفْنِ اليمانِ زَخرَفَ الوشيَ ماثلُه[1]
بتثليثَ أوْ نَجرانَ أوْ حيثُ تَلتقي ، منَ النّجْدِ في قِيعانِ جأشٍ مسائلُه[2]
دِيارٌ لِسلْمى إذ تصيدُكَ بالمُنى ، وإذ حبلُ سلمى منكَ دانٍ تواصُلُه
وإذ هيَ مثلُ الرّئمِ ، صِيدَ غزالُها ، لها نَظَرٌ ساجٍ إليكَ ، تُواغِلُه[3]
غَنينا ، وما نخشى التّفرّقَ حِقبَةً ، كِلانا غَريرٌ ، ناعِمُ العيش باجِلُه[4]
لَيَاليَ أقْتادُ الصِّبا ويَقُودُني ، يَجُولُ بِنَا رَيْعانُهُ ويُحاوِلُه[5]
سَما لكَ من سلْمى خَيالٌ ودونَها سَوَادُ كَثِيبٍ ، عَرْضُهُ فأمايِلُه[6]

---

١ الجفن : الغمد . اليمان : أي السيف اليمان . زخرف : زين . الوشي : النقش . ماثله : صانعه .
٢ تثليث ونجران : موضعان . النجد : المرتفع من الأرض . القيعان ، الواحد قاع : الأرض السهلة المطمئنة انفرجت عندها الجبال . جأش : موضع . مسائله ، الواحد مسيل : مكان سيلان الماء .
٣ الرئم : الظبي الخالص البياض . ساج : ساكن . تواغله : تسارقه .
٤ غنينا : أقمنا . الحقبة : الزمن . الغرير : غير المجرب . الباجل : الحسن الحال المخصب .
٥ ريعانه : أوله .
٦ سما لك : ارتفع لك . السواد : الشخص . الكثيب : التل من الرمل . أمايله ، الواحد أميل : جبل من رمل عرضه ميل في طول أميال .

فذُو النّيرِ فالأعلامُ من جانبِ الحِمى وقُفٌّ كظَهرِ التُّرْسِ تجري أساجله[1]

وأنّى اهْتَدَتْ سلمى وَسائلَ، بَيننا بَشاشَةُ حُبٍّ، باشرَ القلبَ داخِلُه[2]

وكم دُونَ سَلمى من عدُوٍّ وبلدةٍ يَحارُ بها الهادي، الخفيفُ ذلاذِلُه[3]

يَظَلُّ بها عَيرُ الفَلاةِ، كأنّهُ رقيبٌ يُخافي شَخْصَهُ، ويُضائلُه[4]

وما خِلْتُ سلمى قبلَها ذاتَ رِجلةٍ، إذا قَسْوَرِيُّ الليلِ جِيبَتْ سَرَابلُه[5]

وقد ذَهَبَتْ سلمى بعَقْلِكَ كُلِّهِ، فهَلْ غيرُ صَيدٍ أحْرَزَتْهُ حَبائِلُه

كما أحْرَزَتْ أسْماءُ قلبَ مُرَقِّشٍ بحُبٍّ كلمْعِ البَرْقِ لاحتْ مَخايله[6]

---

١ ذو النير: موضع. الاعلام: الجبال، الواحد علم. الحمى: ما يحمى ويدافع عنه، ولعله هنا اسم موضع. القف: المرتفع من الأرض. كظهر الترس: شبه القف بظهر الترس باحديدابه. أساجله: أراد بها سرابه.

٢ اهتدت وسائل: أي اهتدت إلى وسائل، عرفتها. البشاشة: السرور والفرح. باشر القلب: تولاه. داخله: نيته ومذهبه.

٣ الهادي: الذي يعرف الطرق ويهدي إليها. ذلاذله: أسافل قميصه.

٤ عير الفلاة: حمار الوحش. يخافي: يكتم. يضائله: يصغره.

٥ قبلها: أي قبل زورة خيالها الذي سما له. رجلة: شدة مشي. قسوري الليل: معظمه وأشده ظلمة. جيبت: جعلت كجيب القميص. سرابله، الواحد سربال: القميص.

٦ أسماء: هي بنت عوف عم المرقش الشاعر، وكان وعده بأن يزوجه إياها، ثم زوجها إلى رجل مرادي في غياب الشاعر. فلما عاد الشاعر من سفره قيل له إنها ماتت، ثم عرف حقيقة الأمر فخرج يطلبها إلى أن مرض، بعد أن داني أرضها، ومر به راع لزوجها، وهو منطرح عياء، فأعطاه المرقش خاتمه فأخذه هذا لأسماء فأسرعت إليه مع زوجها واحتملاه إلى منزلهما، فأقام زمناً يمرضانه حتى مات. مخايله، الواحدة مخيلة: السحابة التي تحسبها ماطرة.

وأنْكَحَ أسْماءَ المُرَاديَّ ، يَبْتَغي ، بذلكَ ، عَوْفٌ أن تُصَابَ مَقاتِله[1]
فلمّا رأى أنْ لا قَرارَ يُقِرُّهُ ، وأنّ هَوَى أسْماءَ لا بُدّ قاتِله
تَرَحّلَ مِنْ أرْضِ العرَاقِ مُرَقِّشٌ على طَرَبٍ ، تَهْوي سِراعاً رواحِله[2]
إلى السَّرْوِ، أرضٌ ساقه نحوها الهوى، ولم يَدْرِ أنّ الموْتَ بالسَّرْوِ غائله[3]
فغودِرَ بالفَرْدَيْن : أرضٍ نَطِيّةٍ ، مَسيرَةِ شهْرٍ ، دائبٍ لا يُوَاكِله[4]
فيا لكَ من ذي حاجةٍ حِيلَ دونَها ، وما كلُّ ما يَهوَى امرُؤٌ هو نائِله
فوجدي بسلمى مثلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ بأسْماءَ ، إذ لا تَستفيقُ عَواذِله[5]
قضى نَحْبَهُ ، وَجداً عليها مُرَقِّشٌ ، وعُلّقْتُ مِنْ سَلمى خَبالاً أُماطله[6]
لعمري ، لَموْتٌ لا عُقُوبةَ ، بَعْدَهُ ، لذي البثّ أشْفى من هوًى لا يزَايِله[7]

١ أن تصاب مقاتله : أي مقاتل المرقش . والمقتل كل مكان في الجسم إذا أصيب قتل صاحبه .
٢ طرب : حزن . تهوي : تسرع . رواحله : مطاياه .
٣ السرو : الأرض التي مات فيها المرقش . غائله : قاتله .
٤ الفردين : أرض من نجران . نطية : بعيدة . لا يواكله : أي لا يسيء السير .
٥ لا تستفيق : أراد تقصر باللوم .
٦ الخبال : ذهاب العقل . أماطله : أسوفه .
٧ البث : الحزن . يزايله : يفارقه .

# عبد الضلال

كان لطرفة ابن عم اسمه عبد عمرو بن بشر ، وقيل بل هو صهره زوج أخته الخرنق ، وكان يخدم عمرو بن هند . وكان طرفة قد هجاه ، لأن أخته شكت إليه شيئاً منه[1]. فخرج ذات يوم عمرو بن هند إلى الصيد وخرج معه عبد عمرو ، فلما توغلوا في الفلاة رأوا صيداً فقال الملك لعبد عمرو بن بشر : انزل فبارزه ، فنزل فعالجه فلم يقدر عليه ، وكان عبد عمرو سميناً بادناً فقال له الملك عمرو : كأن ابن عمك طرفة رآك حين قال :

ولا خير فيه ، غير أن له غنى ، وأن له كشحاً ، إذا قام ، أهضما

فقال له عبد عمرو : وما هجاك به فهو أشد من هذا . قال : وما هو ؟ قال : قوله : فليت لنا مكان الملك عمرو . وأنشده الأبيات[2] فعرف طرفة فقال يهجو عبد عمرو :

لِهِندٍ ، بِحِزّانِ الشّريفِ، طُلُولُ، تَلوحُ ، وأدنى عهدِهِنّ مُحيلُ[3]

وبالسّفْحِ آياتٌ ، كأنّ رُسومَها يَمان ، وَشّتْهُ رَيدَةٌ وسَحُولُ[4]

أرَبّتْ بها نَآجَةٌ تَزْدَهي الحَصى ، وأسْحَمُ وكّافُ العَشيِّ هَطولُ[5]

---

١ ستأتي هذه الأبيات التي مطلعها : يا عجبا من عبد عمرو . . .

٢ مرت هذه الأبيات صفحة ٤٨ .

٣ الحزان ، الواحد حزين : ما غلظ من الأرض . الشريف : موضع . محيل : مر عليه حول .

٤ السفح : أسفل الجبل . آيات : علامات . يمان : أي ثوب يمان . وشته : زينته . ريدة وسحول : قريتان باليمن .

٥ أربت : أقامت . نآجة : ريح شديدة . تزدهي : تستخف الحصى ، أي تطيره . أسحم : أي سحاب أسود . وكاف : كثير الوكف ، سح المطر . هطول : كثير هطلان المطر .

فَغَيَّرْنَ آياتِ الدّيارِ ، مع البِلى ؛ وليْسَ على رَيْبِ الزّمانِ كَفيلُ[1]
بما قد أرى الحَيَّ الجَميعَ بغِبطةٍ ، إذا الحَيُّ حيٌّ ، والحُلولُ حُلولُ[2]
ألا أبلغا عبْدَ الضّلالِ رسالَةً ؛ وقد يُبلِغُ الأنْباءَ عَنكَ رَسولُ[3]
دَبَبْتَ بِسرّي بعدَما قد علِمتَه ، وأنتَ ، بأسرارِ الكرامِ ، نَسولُ[4]
وكيفَ تَضِلُّ القَصْدَ والحَقُّ واضحٌ ، وللحَقّ ، بينَ الصّالحينَ ، سَبيلُ
وفرّقَ عن بَيْتَيْكَ سعدَ بنَ مالكٍ ، وعَوفاً ، وعَمراً ، ما تَشي وتقولُ[5]
فأنتَ ، على الأدنى ، شَمالٌ عَرِيّةٌ ، شَآميّةٌ ، تَزْوي الوُجوهَ ، بَليلُ[6]
وأنتَ على الأقصى صَباً غيرُ قَرّةٍ ، تَذاءَبَ منها مُرْزِغٌ ومُسيلُ[7]
وأنتَ امرُؤٌ منّا ، ولَستَ بخَيرِنا ، جَواداً على الأقصى ، وأنتَ بخيلُ
فأصْبَحْتَ فَقْعاً نابتاً بقَرارَةٍ تَصَوَّحُ عنه ، والذّليلُ ذليلُ[8]

---

١ آيات الديار : علاماتها . ريب الزمان : صرفه .
٢ بما قد أرى : أي بمدة ما أرى . الغبطة : حسن الحال والمسرة .
٣ الأنباء ، الواحد نبأ : الخبر .
٤ نسول : سريع المشي .
٥ أراد ببيتيه : أخواله وأعمامه . ما تشي وتقول : أي وشايتك وقولك .
٦ العرية : الباردة . تزوي الوجوه : تقبضها وتكلحها . البليل : الّتي يكون معها ندى .
٧ صبا : ريح طيبة النسيم . غير قرة : غير باردة . تذاءب : جاء من كل وجه . مرزغ : مطر يرزغ الأرض ، أي يجعل فيها وحلا قليلا ، والاسم الرزغة . المسيل : مطر يسيل السيل .
٨ الفقع : الكمأة البيضاء الرخوة . القرارة : المطمئن من الأرض . وأراد بقوله : فقعاً بقرارة أنه أصبح ذليلا ، خاملا . تصوح : تتشقق ، أي الأرض .

وأعلمُ عِلماً ليسَ بالظّنّ أنّهُ ، إذا ذَلّ مَولى المَرْءِ فهْوَ ذَليلُ[1]

وإنّ لِسانَ المَرْءِ ما لم تَكُنْ لَهُ حَصاةٌ ، علـى عَوْراتِهِ لَدَليلُ[2]

وإنّ امرأً لم يعفُ ، يوْماً ، فُكاهةً ، لمَنْ لمْ يُرِدْ سُوءاً بها ، لَجَهُولُ

تَعَارَفُ أرواحُ الرّجالِ إذا التَقَوا ، فَمنهُمْ عـدُوٌّ يُتّقَى وخليلُ

1 مولى المرء : أراد ابن عمه .

2 حصاة : عقل . عوراته ، الواحدة عورة : كل أمر يستحيا منه .

# حرف الميم

## ولا خير فيه

يهجو صهره عبد عمرو ، زوج
أخته ، بعدما شكت إليه أخته شيئاً منه :

يا عَجَبا مِن عبدِ عَمرٍو وبَغْيِهِ ، لقَد رَامَ ظُلْمي عَبدُ عَمرٍو فأنعما[1]
ولا خَيرَ فيه ، غَيرَ أنّ لهُ غِنًى ، وأنّ لهُ كَشحاً ، إذا قامَ ، أهضما[2]
يَظَلُّ نِساءُ الحَيّ يَعكُفنَ حَولَه ، يَقُلنَ : عَسيبٌ من سَرَارَةِ مَلْهما[3]
لَهُ شَرْبَتانِ بالنّهارِ ، وأرْبَعٌ منَ اللّيلِ ،حتى آضَ سُخْداً مُوَرَّما[4]

........................................

١ أنعم : بالغ في ظلمي .
٢ الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع . أهضم : لطيف . يسخر الشاعر بعبد عمرو فيجعل له كشحاً لطيفاً كالنساء ، مع أنه كان سميناً بادناً .
٣ يعكفن : يستدرن . عسيب : جريدة نخل مستقيمة . السرارة من الشيء : أوسطه وأفضله . ملهم : موضع كثير النخل .
٤ آض : عاد ، صار . سخداً : ريان . أراد : يشرب من اللبن مرتين في النهار وأربعاً في الليل حتى انتفخ وتورم .

وَيَشرَبُ حتى يَغمُرَ المَحضُ قلبَهُ ، وإن أعْطَهُ أترُكْ لِقَلبيَ مَجثَما[1]
كأنّ السّلاحَ فوْقَ شُعبَةِ بانَةٍ ، تَرى نَفَخاً وَرْدَ الأسِرّةِ ، أسحَما[2]

## حكم الله

يذكر المنية :

وتَقولُ عاذِلَتي ، وليَسَ لها ، بِغَدٍ ولا ما بَعْدَهُ ، عِلْمُ
إنّ الثّرَاءَ هوَ الخُلودُ ، وإنّ المَرْءَ يُكرِبُ يَوْمَهُ العُدْمُ[3]
ولَئِنْ بَنَيْتُ إلى المُشَقَّرِ في هَضْبٍ تُقَصِّرُ دونَهُ العُصْمُ[4]
لَتُنَقّبَنْ عَنّي المَنِيّةُ ، إنّ اللهَ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ[5]

---

١ المحض : اللبن الخالص . مجثم : موضع راحة . يريد : وإن أسق اللبن لا أكثر منه وإنما أترك لقلبي موضع راحة .
٢ شعبة : غصن . بانة : شجرة لينة ، شبه مهجوه بها في تثنيه ونعمته . النفخ : الورم ، وأراد به كثرة الشحم والترهل . ورد : أحمر . الأسرة : الطرائق في الجسد ، جعله أحمر اللون من أثر ما يتطيب به من الزعفران . أسحم : أسود .
٣ يكرب : يضيق عليه يومه . العدم : الحرمان ، الفقر .
٤ المشقر حصن بالبحرين . الهضب : الجبل المنبسط . العصم ، الواحد أعصم : تيس الجبل ، الوعل الذي في ذراعيه أو في إحداهما بياض وسائره أسود أو أحمر .
٥ نقب عنه : بحث عنه .

# للفتى عقل يعيش به

أشجاكَ الرَّبْعُ أمْ قِدَمُهْ ، أمْ رَمَادٌ ، دارِسٌ حُمَمُهُ[١]
كسُطُورِ الرّقِّ ، رَقَّشَهُ ، بالضُّحَى ، مُرَقِّشٌ يَشِمُهُ[٢]
لَعِبَتْ ، بعْدي ، السُّيولُ به ، وجرى ، في رَيّقٍ ، رِهَمُهُ[٣]
جَعَلَتْهُ حَمَّ كَلْكَلِهَا ، لربيعٍ ، دِيمَةٌ تَشِمُهُ[٤]
فالكَثِيبُ مُعْشِبٌ ، أنُفٌ ، فَتَنَاهِيهِ ، فَمُرْتَكَمُهُ[٥]
حابسي رَسْمٌ وقَفْتُ بهِ ، لو أُطِيعُ النَّفْسَ لم أرِمُهُ[٦]

---

١ شجاك : أحزنك . الربع : المنزل . قدمه : أي قدم عهده بأهله . رماد : أراد ما يتركه القوم بعد رحيلهم من رماد . دارس : ممحو . حممه : فحمه .

٢ الرق : الصحيفة من الجلد . رقشه : زينه وكتبه . يشمه ، من وشمه : كتبه وزينه . شبه رسوم الدار الممحوة بسطور في الرق .

٣ الريق : أراد أول النبات ، وهو من ريق الشباب : أوله . رهمه ، الواحدة رهمة : المطر الضعيف أي رهم الربيع .

٤ حم : قصد . كلكلها : صدرها . ديمة : مطر دائم . تشمه ، من وشمه : كسره ودقه ، والمراد الربع .

٥ أنف : جديد لم يرعه أحد . تناهيه ، الواحدة تنهية : حيث ينتهي ماء السيل فيحتبس في وسط الكثيب . مرتكمه : متراكبه مجتمعه .

٦ حابسي : ممسكي . لم أرمه : لم أزايله .

لا أرى إلاّ النَّعَامَ بِهِ ، كالإماءِ أشْرَفَتْ حُزَمُهْ[1]
تَذكُرُونَ ، إذ نُقاتِلُكُمْ ، لا يَضُرُّ مُعْدِماً عَدَمُهْ[2]
أنتُمُ نَخْلٌ نُطيفُ بِهِ ، فإذا ما جُزَّ نَصْطَرِمُهْ[3]
وعذارِيكُمْ مُقَلِّصَةٌ ، في ذَعاعِ النَّخْلِ ، تَجْتَرِمُهْ[4]
عُجُزٌ ، شُمْطٌ ، مَعاً ، لكُمْ تَصْطَلي نيرانَهُ خَدَمُهْ[5]
خَيرُ ما تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ ، يابِسُ الطَّحْماءِ ، أوْ سَحَمُهْ[6]
فَسَعَى الغَلاّقُ ، بَينهُمُ ، سَعْيَ خَبٍّ ، كاذبٍ شِيَمُهْ[7]
أخذَ الأزلامَ ، مُقْتَسِماً ، فأتى أغْوَاهُمَا زُلَمُهْ[8]

١ أشرفت حزمه : أراد أشرفت حزم الحطب على رؤوس الإماء .

٢ يخاطب بني تغلب فيقول لهم : يقاتلكم غنينا دفاعاً عن ماله ، وفقيرنا طلباً للغنيمة .

٣ جز : حان جزه ، قطعه . نصطرمه : نقطعه .

٤ عذاريكم ، الواحدة عذراء : البكر . مقلصة : مشمرة ثيابها . ذعاع النخل : رديئه . تجترمه : تقطعه .

٥ العجز : الواحدة عجوز . شمط ، الواحدة شمطاء : التي خالط الشيب سواد شعرها . نيرانه : أي نيران النخل . خدمه ، الواحدة خدمة : الساق .

٦ الطحماء : شجر في الرمل ينفخ الغنم إذا رعته . السحم : نبت لا خير فيه .

٧ الغلاق : من قواد عمرو بن هند ، بعثه ليصلح بين بكر وتغلب فاصطلحوا على دخن ، أي حقد ، فأغارت تغلب على بكر . الخب : المخادع .

٨ الأزلام : سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية مكتوب على أحدها أمرني ، وعلى الثاني نهاني ، والثالث لا شيء عليه . يقول : لما استقسم الغلاق بالأزلام جاء زلمه أضل من الاثنين الآخرين ، والمراد أنه لم يصلح بين القبيلتين .

والقَـرَارُ ، بَطْنُهُ غَدَقٌ ، زَيّنَتْ جَلْهَاتِهِ أكَمُهُ[1]
ففَعَلْنا ذَلِكُمْ ، زمَنَاً ، ثمّ داني ، بينَنا ، حَكَمُهُ[2]
إنْ تُعِيدُوهَا نُعِدْ لكُمُ مِنْ هِجاءٍ ، سائِرٍ كَلِمُهْ
وقِتَالٍ ، لا يُغِبُّكُمُ ، في جَمِيعٍ ، جَحفَلٍ لَهِمُهْ[3]
رِزُّهُ : قَدِّمْ وَهَبْ وَهَلا ؛ ذي زُهاءٍ ، جَمّةٍ بُهَمُهْ[4]
يتْرُكُونَ القاعَ ، تَحْتَهُمُ ، كمَرَاغٍ ، ساطِعٍ قَتَمُهْ[5]
لا ترى إلاّ أخَا رَجُلٍ ، آخِذاً قِرْناً ، فمُلْتَزِمُهْ
فالهَبِيتُ ، لا فؤادَ لَهُ ؛ والثّبِيتُ ، ثَبْتُهُ فَهَمُهْ[6]
للفَتَى عقْلٌ يَعِيشُ به ، حيثُ تَهْدي ساقَهُ قَدَمُهْ

---

١ القرار : وسط الوادي . غدق : كثير الماء . جلهاته ، الواحدة جلهة : ما استقبلك من حرف الوادي . أكمه ، الواحدة أكمة : أراد بها هنا شجر الأراك .
٢ فعلنا ذلكم : أي حاربناكم . حكمه : أراد به الغلاق .
٣ يغبكم : يأتيكم مرة بعد مرة . الجميع : الجيش . الجحفل : الكثير . لهمه : الذي يلتهم كل شيء .
٤ رزه : صوته . قدم : أقدم . هب ، هلا : زجران للخيل . ذي زهاء : نعت لجميع ، والزهاء كثرة العدد . جمة : كثيرة . بهمه : شجعانه ، الواحد بهمة .
٥ القاع : أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال والآكام . المراغ : متمرغ الدابة . ساطع : مرتفع . قتمه : غباره .
٦ الهبيت : الضعيف القلب . الثبيت : القوي القلب . ثبته فهمه : عقله ثابت .

# فسقى بلادك

يهدد المسيب بن علس ، ويمدح قتادة بن مسلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه فبذل لهم ، وقتادة من أجواد العرب لقب بغيث الضريك ، أي الفقير ، وضرب به المثل فقيل : أقرى من غيث الضريك .

إنّ امرأً ، سَرْفَ الفؤاد ، يَرى عَسَلاً بماءِ سحابَةٍ شَتْمي[1]
وأنا امرؤٌ أكوى من القَصَرِ الـ بادي ، وأغْشَى الدُّهْمَ بالدُّهْمِ[2]
وأُصِيبُ شاكِلَةَ الرّمِيّةِ ، إذ صَدّتْ ، بِصَفْحَتِها ، عنِ السّهمِ[3]
وأُجِرُّ ذا الكَفَلِ القَناةَ على أنْسائِهِ ، فَيَظَلُّ يَسْتَدمي[4]
وتصُدُّ عنك مَخيلةَ الرّجل الـ عِرّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ[5]
بحُسامِ سَيفِكَ أو لِسانِكَ والـ كَلِمُ الأصيلُ كأرْغَبِ الكَلْمِ[6]

---

١ سرف الفؤاد : غافل الفؤاد .
٢ القصر : داء في العنق يوبسه . الدهم : أي الخيل الدهم ، السوداء .
٣ الشاكلة : الخاصرة . الرمية : ما يرمى بالسهم . صفحتها : عرض جنبها .
٤ أجر ذا الكفل القناة : أي أطعنه وأترك القناة فيه يجرها . أنسائه ، الواحد نسا : عرق في الورك إلى الكعب . يستدمي : يسيل دمه .
٥ المخيلة : الكبر . العريض : الكثير التعرض للناس بالشر . الموضحة : الشجة تكشف عن العظم .
٦ الأصيل : أراد البليغ . الكلم : الجرح . يقول : إن الكلام آلم أحياناً من جرح السيف .

أبلِغْ قَتَادَةَ . غيرَ سائِلِهِ . منه الثوابَ ، وعاجِلَ الشّكْمِ[1]
أني حَمِدْتُكَ للعَشيرَةِ . إذْ جاءَتْ إليكَ مُرِقّةَ العَظْمِ[2]
ألقَوا إليكَ بكلّ أرمَلَةٍ شَعْثَاءَ ، تَحْمِلُ مَنْقَعَ البُرْمِ[3]
فَفَتَحْتَ بابَكَ للمَكارِمِ ، حيـ نَ تَوَاصَتِ الأبْوابُ بالأزْمِ[4]
وأهَنتَ ، إذ قَدِموا ، التّلادَ لهمْ ، وكذاكَ يَفعَلُ مُبْتَني النِّعْمِ[5]
فَسَقَى بلادَكَ ، غيرَ مُفْسِدِها ، صَوْبُ الغَمَامِ وديمَةٌ تَهْمي[6]

---

١ قتادة : الممدوح . الشكم : العوض .

٢ مرقة العظم : هزيلة .

٣ شعثاء : مغبرة الرأس . البرم ، الواحدة برمة : القدر من الحجر . وقوله : منقع البرم ، أي أنهم كانوا ينقعون في البرمة الخيوط التي كانوا يأخذونها من نقض الأكيسة والأخبية ، ليغزلوها ثانية ، ويحوكوها نسيجاً يتخذون منه الأخبية .

٤ الازم : الأغلاق .

٥ أهنت : بذلت . التلاد : المال الموروث . النعم : الواحدة نعمة .

٦ الصوب : المطر . الديمة : السحاب يدوم مطره . وقوله غيرمفسدها : احتراس للديار من أن تفسدها كثرة المطر .

# أخشى عقابك

يعتذر إلى عمرو بن هند حين
بلغه أنه هجاه ، فتوعده :

إنّي وَجَدِّكَ ، ما هَجَوْتُكَ ، وَالْ ... أنْصَابِ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمُ[1]
ولقد هَمَمْتُ بذاكَ إذ حُبِسَتْ ، ... وأُمِرَّ دونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ[2]
أخشى عِقابَكَ إن قَدَرْتَ ولم ... أغْدِرْ فيُؤثَرَ بيننا الكَلِمُ[3]

---

١ وجدك : أي قسماً بحظك . الأنصاب ، الواحد نصب : ما عبد دون الله من الأصنام والتماثيل . والأنصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله . يسفح : يسفك ويراق .

٢ هممت : عزمت ، وقصدت . حبست : أراد حبست الإبل . أمر : فتل فتلا شديداً . عبيدة : هو معبد أخو طرفة ، صغر الاسم تصغير ترخيم . الوذم : سيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها ، الواحدة وذمة .

٣ يؤثر : ينقل ، ويروى . الكلم : أراد الهجاء .

# يوم تحلاق اللمم

قال في يوم قضة من أيام حرب البسوس وهو اليوم المعروف بتحلاق اللمم لما أمر الحارث بن عباد بني بكر بحلق رؤوسهم ليعرف بعضهم بعضاً ، وكان هذا اليوم لبكر على تغلب :

سائِلوا عَنّـا الذي يَعْرِفُنـا بقُوانا ، يَومَ تَحْلاقِ اللِّمَمْ

يَومَ تُبدي البِيضُ عن أسْوُقِـها ، وتَلُفُّ الخَيْلُ أعْراجَ النَّعَمْ[1]

أجْدَرُ النّاسِ برأسٍ صِلْدِمٍ ، حازِمِ الأمرِ ، شُجاعٍ في الوَغَمْ[2]

كامِلٍ ، يحْمِلُ آلاءَ الفَتَى ، نَبِهٍ ، سَيِّدِ ساداتٍ ، خِضَمّ[3]

خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ ، عُلِموا ، لِكَفِيٍّ ، ولِجارٍ ، وابنِ عَمّ[4]

يَجْبُرُ المَحْرُوبَ فِينَـا مالَـه ببِنـاءٍ ، وسَوَامٍ ، وخَدَمْ[5]

١ تبدي : تكشف . البيض : النساء الحرائر . تلف : تجمع . أعراج : قطعان الإبل ، الواحد عرج . النعم : الإبل ، وتطلق على البقر والغنم . يقول : يوم تكشف الحرائر عن أسوقها من الفزع ، استعداداً للهرب .

٢ أجدر الناس : أحق الناس . صلدم : شديد . الوغم : الحرب .

٣ أراد بقوله : كامل يحمل آلاء الفتى ، أن الممدوح كامل الشجاعة والعدة للحرب . نبه : شريف . سيد السادات : عنى به الحارث بن عباد أحد فرسان بني بكر المشهورين . الخضم : السيد الجواد المعطاء .

٤ الكفي : المماثل .

٥ يجبر : يصلح ، ويخلف عليه . المحروب : الذي سلب ماله . ببناء : أي يبني له بيتاً . السوام : المال الراعي .

نُقُلٌ للشّحْمِ في مَشْتَاتِنا ، نُحُرٌ للنِّيبِ ، طُرّادُ القَرَمْ[1]
نَزَعُ الجَاهِلَ في مَجْلِسِنَا ، فترى المجلِسَ فِينَا كالحَرَمْ[2]
وتَفَرّعْنَا ، من ابنَيْ وائِلٍ ، هامةَ العِزّ ، وخُرْطومَ الكَرَمْ[3]
مِنْ بني بَكْرٍ ، إذا مَا نُسِبُوا ، وبَني تغلِبَ ضَرّابي البُهَمْ[4]
حِينَ يَحْمي الناسُ نَحْمي سِرْبَنا ، وَاضِحي الأوْجُهِ ، معرُوفي الكَرَمْ[5]
بحُسامَاتٍ تَرَاهَا رُسَّباً في الضّريباتِ ، مُتِرّاتِ العُصُمْ[6]
وَفُحُولٍ هَيْكَلاتٍ ، وُقُحٍ ، أعوَجِيّاتٍ ، علَى الشّأوِ أُزُمْ[7]
وقَناً جُرْدٍ ، وخَيْلٍ ضُمّرٍ ، شُزّبٍ ، من طُولِ تَعْلاكِ اللُّجُمْ[8]

١ نقل للشحم : أي نكثر نقل الشحم لإطعام الضيفان ، الواحد نقول . مشتاتنا ـ إقامتنا في السـء . حر : نكثر النحر ، الذبح ، الواحد نحور . النيب ، الواحدة ناب : ـة المسنة . طراد ، الواحد طارد ، من طرده : نحاه ، أبعده . القرم : شهوة اللحم .

٢ نزع : نكف .

٣ تفرعنا : علونا . ابني وائل : أراد بهما بكراً وتغلب ، لأن أباه كان من بكر وأمه من تغلب . هامة : رأس . خرطوم : أنف .

٤ البهم ، الواحد بهمة : الشجاع .

٥ سربنا : قطيعنا ، أي ماشيتنا .

٦ رسباً ، الواحد راسب : وهو الذي يرسب ، أي يغوص في المكان الذي ضرب به . مترات ، من أتر : قطع . العصم : أراد بها المعاصم ، واحدها معصم : وهو موضع السوار من الساعد .

٧ وفحول : أي وخيول فحول ، ذكور كريمة . هيكلات : طوال . وقح : صلاب الحوافر ، الواحد وقاح . أعوجيات : منسوبة إلى أعوج ، فحل تنسب إليه الخيل العتاق . الشأو : الغاية . أزم ، الواحد أزوم : الذي يعض على اللجام لنشاطه .

٨ القنا : الرماح ، الواحدة قناة . الجرد : الملس ، الواحدة جرداء . الشزب : الضامرة ، الواحد شازب .

أدّتِ الصَّنْعَةُ في أمْتُنِها ، فَهْيَ، من تحتُ، مُشيحاتُ الحُزُم[1]

تتّقي الأرْضَ بِرُحٍّ وُقُحٍ ، وُرُقٍ ، يَقْعَرْنَ أنْباكَ الأكَم[2]

وتَفَرّى اللحمُ مِنْ تَعْدائِها ، والتّغالي ، فهيَ قُبٌّ كالعَجَم[3]

خُلُجُ الشَّدِّ ، مُلِحّاتٌ ، إذا شالتِ الأيْدي عليها بالجِذَم[4]

قُدُماً تَنْضُو إلى الدّاعي ، إذا خَلَّلَ الدّاعي بدَعْوَى ، ثمّ عَمّ[5]

بِشَبابٍ وكُهُولٍ نُهُدٍ ، كَلُيوثٍ بَيْنَ عِرّيسِ الأجَم[6]

نُمْسِكُ الخيْلَ على مَكْرُوهِها ، حينَ لا يُمسِكُ ، إلاّ ذو كَرَم

نَذَرُ الأبْطالَ صَرْعَى بَيْنَها ، تَعْكُفُ العِقْبانُ فيها والرَّخَم[7]

---

١ أدت : ظهرت . الصنعة : حسن القيام عليها . أمتنها : أظهرها ، الواحد متن . مشيحات ، من أشاح : جد ، أو أشاح الفرس بذنبه : أرخاه ، فيكون المعنى إما جادات الحزم ، جمع حزام ، أو مرخيات .

٢ برح : أي بحوافر رح على هيئة العقب . وقح : صلبة ، الواحد وقاح . ورق ، الواحد أورق : أسود في غبرة . يقعرن : يكسرن . أنباك ، الواحدة نبكة : أكمة محددة الرأس ، وقوله : أنباك الأكم ، هو من باب إضافة الشيء إلى مثله .

٣ تفرى : تقبض وتجمع . تعدائها : جريها . التغالي : شدة السبق . قب ، الواحد أقب : الضامر البطن . العجم : نوى التمر ، الواحدة عجمة .

٤ خلج الشد : أي تخلج الشد ، تجذبه . ملحات ، من ألح في الشيء : اجتهد فيه . شالت : رفعت . الجذم : السياط ، الواحدة جذمة . والأصل شالت الأيدي الجذم ، والباء زائدة .

٥ قدماً : أي تسير قدماً إلى الأمام . تنضو : تسرع . الداعي : المستغيث . خلل : خصص .

٦ نهد ، الواحد ناهد : ناهض . العريس : مأوى الأسد . الأجم : الشجر الكثير الملتف ، الواحدة أجمة .

٧ تعكف ، من عكف به : استدار حوله . الرخم ، الواحدة رخمة : طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع .

# ديوان طرفة بن العبد

# ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١ ديوان المتنبي
٢ شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)
٣ « المعلقات السبع للزوزني
٤ سقط الزند لأبي العلاء المعري
٥ اللزوميات « « (جزآن)
٦ جمهرة أشعار العرب
٧ ديوانا عروة بن الورد والسموأل
٨ ديوان عبيد بن الأبرص
٩ « امرىء القيس
١٠ « عنترة
١١ « عبيد الله بن قيس الرقيات
١٢ « أبي فراس
١٣ « عامر بن الطفيل
١٤ « الخنساء
١٥ « زهير بن أبي سلمى
١٦ « النابغة الذبياني
١٧ « ابن زيدون
١٨ « ابن حمديس
١٩ « الفرزدق (جزآن)
٢٠ « جرير
٢١ « الأعشى
٢٢ « أوس بن حجر
٢٣ ديوان جميل بثينة
٢٤ « الشريف الرضي (جزآن)
٢٥ « طرفة بن العبد
٢٦ « عمر بن أبي ربيعة
٢٧ « حسان بن ثابت الأنصاري
٢٨ « ابن المعتز
٢٩ « ابن خفاجة
٣٠ « ترجمان الأشواق
٣١ « البحتري ( جزآن )
٣٢ « صفي الدين الحلي
٣٣ « أبي نواس
٣٤ « حاتم الطائي
٣٥ « ابن الفارض
٣٦ « أبي العتاهية
٣٧ « بهاء الدين زهير
٣٨ « ابن هاني الأندلسي
٣٩ « العباس بن الأحنف
٤٠ « لبيد بن ربيعة العامري
٤١ « الحطيئة
٤٢ نقائض جرير والفرزدق